المنظومة
ALMANDUMAH

العنوان:	الأدفوي وكتابه "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد"
المصدر:	المجلة التاريخية المصرية
الناشر:	الجمعية المصرية للدراسات التاريخية
المؤلف الرئيسي:	عبدالفتاح، سند أحمد
المجلد/العدد:	مج44
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2007
الصفحات:	102 - 158
رقم MD:	1082361
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
اللغة:	Arabic
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	التاريخ الإسلامي، الحركات الثقافية، العصر المملوكي، المدن المصرية، الأدفوى، جعفر بن ثعلب، ت. 748 هـ.
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/1082361

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

للإستشهاد بهذا البحث قم بنسخ البيانات التالية حسب إسلوب الإستشهاد المطلوب:

إسلوب APA

عبدالفتاح، سند أحمد. (2007). الأدفوي وكتابه "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد".المجلة التاريخية المصرية، مج44 - 102 ، 158. مسترجع من http://search.mandumah.com/Record/1082361

إسلوب MLA

عبدالفتاح، سند أحمد. "الأدفوي وكتابه "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد"."المجلة التاريخية المصريةمج44 (2007): 102 - 158. مسترجع من 1082361/Record/com.mandumah.search//:http

© 2023 المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو المنظومة.

الأدفوى وكتابه "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد"

الدكتور
سند أحمد عبد الفتاح
جامعة عين شمس، مصر

الأدفوى وكتابه "الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد"

أضحت الحاجة ماسة لدراسة الجوانب الفكرية فى التاريخ الإسلامى عامة، والفكر التاريخى خاصة ممثلاً فى المؤرخين ومناهجهم، بعيداً عن الدراسات التقليدية الحضارية التى شغلت أذهان الباحثين فى الآونة الأخيرة، وحسبنا فى ذلك مؤرخو العصر المملوكى الذين تناولت أقلام الدارسين بعضهم بوجه عام، معرضة عن أكثرهم رغم عظم مكانتهم فى مجرى الزمن.

وبالرغم من اصطباغ العصر المملوكى بالموسوعات وكثرة التأليف إلا أن عظم نتاجها كان كماً لا كيفاً، غلب عليه الاقتباس والنقل من مؤلفات السابقين، ووصل أحياناً إلى حد السطو على مؤلفات بعينها دون الإشارة إلى أصحابها، وتبعاً لذلك اختفى الإبداع والابتكار، وسادت المحاكاة وتقليد السابقين، جراء تعاظم النظم الأوتوقراطية المتسلطة والحكومات العسكرية مما أفضى إلى التجزئة والفوضى السياسية والفشل الإدارى، ناهيك عن النظام الإقطاعى الذى كانت له نتائج وبيلة بتعريض العالم الإسلامى للكثير من الضائقات والأزمات الاقتصادية جراء فرض النظم العسكرية الحاكمة للكثير من الضرائب والمغارم ومصادرات الأملاك، أضف إلى هذا وذاك تدهور سائر العلوم والفنون والآداب؛ بحيث لم يبق للمعارف الدنيوية وجود إلا عند بعض الأقليات الشيعية التى كانت محاصرة نتيجة غلواء التعصب المذهبى الذى ساد ذلك العصر [1].

---

* مدرس التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب، جامعة عين شمس.

يتقدم الباحث بخالص الشكر والتقدير إلى أ.د / محمود إسماعيل عبد الرازق أستاذ التاريخ الإسلامى بآداب عين شمس على تفضله بمراجعة البحث وتنقيحه.

1 محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامى، مجـ9، مخطوط تحت الطباعة، ص 5-7، 8-9.

وحسبنا فى هذا المجال أن نعرض أحد مؤرخى العصر المملوكى البحرى المشهود لهم بالفضل من أقرانه وهو الأدفوّى، مسلطاً الضوء بصفة خاصة على أحد مؤلفاته وهو **"الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد"**، وتبرز أهميته فى تفرده كمصدر وحيد فى دراسة إقليم الصعيد وأشهر أعلامه عبر العصور الإسلامية عامة، والعصر المملوكى البحرى خاصة، ويزيد المؤلَف أهمية أن مؤلفه كان شاهد عيان لأكثر أعلامه، مشاركاً إياهم فى الحركة الثقافية.

كما تكمن أهمية هذا المؤلَف فى رؤية صاحبه لقضية هامة استحوذت على عقول مؤرخى ذلك العصر بسقوط معظمهم أسرى لكرامات ومكاشفات الأولياء والشيوخ، والتعويل على الرؤى المنامية ودلالات الأحلام فى تفسير الأحداث.

ويمكن تقسيم ذلك المبحث إلى عدة محاور أساسية، حيث نتعرض لمولد الأدفوى ونشأته ومكانته الاجتماعية وانتمائه المذهبى، ثم نعول على مؤلفاته حصراً دون الخوض فى تفاصيلها، مبرزين مؤلفه محل الدراسة وهو كتاب " الطالع السعيد "، موضحين محتواه فى كافة النواحى السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية، والمرجعية التاريخية له، وأهميته بالنسبة للاحقين له من المؤرخين. وأخيراً منهجه فى كتابة التاريخ ورؤيته فى تفسير أحداثه.

أولاً: الأدفوى: المولد والنشأة

هو جعفر بن ثعلب بن جعفر بن على بن المطهر بن نوفل الأدفوى الشافعى، يكنى بأبى الفضل ويلقب بكمال الدين [1] و" وعد الله " [2]، وفيما اتفق المؤرخون على أن اسمه جعفر؛ اختلف آخرون [3] حول اسم أبيه فنادوا بأنه " تغلب " وليس " ثعلب "، بيد أنه

---

1 الصفدى، أعيان العصر وأعوان النصر، جـ2، تحقيق: على أبو زيد وآخرون، بيروت 1998، ص 152؛ السبكى، طبقات الشافعية الكبرى، جـ9، تحقيق: عبد الفتاح الحلو، محمود الطناحى، القاهرة 1992، ص 407؛ الأسنوى، طبقات الشافعية، جـ1، تحقيق: عبد الله الجبورى، بغداد 1390هـ ص 152؛ ابن حجر، الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، جـ1، حيدر أباد 1348هـ، ص 535.

2 ابن حجر،الدرر، ص 535؛ الشوكانى، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جـ1، القاهرة 1348هـ ص 182.

3 الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182؛ البغدادى، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، جـ1، استنابول 1951، ص 254؛ حاجى خليفة، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون، جـ1، بيروت 1992، ص 167، 230؛ على مبارك، الخطط التوفيقية، جـ8، القاهرة (د.ت)، ص 159.

من خلال ترجمته لأقاربه فى مؤلفه "الطالع السعيد" وسم كل واحد منهم "بالثعلبى" وهم: إبراهيم بن محمد الثعلبى الأدفوى، وثعلب بن أحمد بن جعفر الأدفوى، وجعفر بن مطهر بن نوفل الثعلبى، وعبد الحق بن الحسن بن محمد بن على بن مطهر الثعلبى، وعلى ابن مطهر الثعلبى، ومحمد بن الحسين بن ثعلب [1]، أضف إلى ذلك أن ترجمته " لثعلب بن أحمد " كانت فى باب " الثاء " ولو كان " تغلب " لورد اسمه فى باب " التاء "، ناهيك عن أنه خلال أحد تراجمه [2] ورد اسمه فى أحد أبيات الشعر فيقول:

حتى رأينا الملا لفضله والأدب قد دان
إذ هم رعايا العلا وجعفر بن ثعلب سلطان

وهو ما يزيد الأمر ترجيحاً بكون اسم أبيه " ثعلب " وليس " تغلب "، وقد بدا هذا الخطأ جراء تداول أيدى النساخ على مصنفاته وعدم مراعاة الدقة عند النقل، خاصة أن المسألة تتعلق بنقاط وليس حروفا.

هذا وظلم الأدفوى نفسه بعدم ترجمته لنفسه بين ثنايا مؤلفاته – أسوة بمن سبقه أو لحقه من المؤرخين، الذين قال عنهم السيوطى [3] إنه " **قل إن ألف أحدهم منهم تاريخاً إلا** وذكر ترجمته فيه "، وهو ما فتح باب الخلاف بين المؤرخين حوله؛ ففيما أقرّ الأدفوى بمحل ولادته فى صعيد مصر بادفو (قرية بين أسوان وقوص) [4]؛ لم يحدد تاريخ مولده مما جعل المؤرخين والبلوجرافيين وكتاب السير يختلفون حوله، فعلى حين صمت بعضهم عن ذلك تماماً [5] جعله أحدهم [6] فى سنة 675هـ/ 1276م، وذهب آخرون [7] إلى أن ميلاده

---

1 الأدفوى، الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجرى، القاهرة 2001، صفحات 66، 176، 186، 284، 416، 515 على الترتيب.

2 الطالع السعيد، ص 611.

3 حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، جـ1، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1998، ص 289.

4 الطالع السعيد، ص 3، 4.

5 المقريزى، السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ2 ق3، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة 1958، ص 793؛ ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، جـ10، القاهرة 1949، ص 237؛ السيوطى، حسن المحاضرة، جـ1، ص 480.

6 البغدادى، هدية العارفين، جـ1، ص 254.

7 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ الوافى بالوفيات، جـ11، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى بيروت 2000، ص 77؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182.

كان بعد سنة 680هـ/ 1281م وحدده البعض الآخر [1] - وهو الأقرب للصواب- أنه ولد فى منتصف شعبان سنة 685هـ/ 1286م، يدعمه فى ذلك أنه بصدد ترجمته أحد أصدقائه ذكر أنه " **صاحبنا ورفيقنا فى الاشتغال** " وذكر مولده سنة 685هـ [2]، وهذا على افتراض معاصرة الأعمار السنية لطلاب العلم آنذاك، ناهيك عن ورود هذا الرأى فى مصادر معاصرة زمنياً لها أصالتها.

أما بالنسبة لأسرة الأدفوى وأقاربه فقد وجدت متناثرة بين ثنايا مصنفه، حيث ترجم لبعضهم، وبدا واضحاً اعتزازه بأسرته منذ الجد الأعلى فى قوله عن بلدته أدفو: " **كان بها بنو نوفل أهل مكارم ورياسة، وجلالة ونفاسة، ومناصب حكمية، وصفات مرضية، ولولا أنهم أهلى لشرحت فضلهم وذكرت نبلهم** " [3]، ويفهم من قوله أنه خاف أن يتهم بالانحياز لأهله إذا أفاض فى الحديث عنهم لذا جاء حديثه عن بعضهم مقتضباً لم يتجاوز الأسطر المعدودة، وبالكاد يصل لحد الصفحة عن البعض الآخر، فعرض الأدفوى إلى أن له أخاً من أمه [4]، وله أخاً من الرضاعة أحسن إليه كثيراً وتوفى بمسكن الأدفوى بالمدرسة الصالحية بالقاهرة [5]، كما ترجم لكل من الجد الأول لتلك الأسرة [6]، وجدّه لأبيه [7]، وابن عم أبيه [8]، وعمّيه [9] وابنى عمه [10]،

---

1 الأسنوى، طبقات، ص 171؛ ابن الخطيب، الوفيات، جـ2، تحقيق: عادل نويهض، بيروت 1978، ص 43؛ الزركلى، الأعلام، جـ2، بيروت 1979، ص 122؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ3، بيروت (د.ت)، ص 136؛ أضف إلى ذلك فريق وقف حائراً بين مولده فى سنة 685هـ و سنة 675هـ مكتفين بقولهم: " ولد فى شعبان سنة 685هـ وقيل سنة 675هـ " ابن قاضى شهبة، طبقات الشافعية، جـ3، تحقيق: عبد العليم خان، بيروت 1407هـ ص 20؛ الحنبلى، شذرات الذهب فى أخبار من ذهب، جـ3، بيروت (د.ت)، ص 153.

2 الطالع السعيد، ص 129، 130.

3 الطالع السعيد، ص 36.

4 الطالع السعيد، ص 160.

5 الطالع السعيد، ص 105.

6 الطالع السعيد، ص 684.

7 الطالع السعيد، ص 416.

8 الطالع السعيد، ص 239.

9 الطالع السعيد، ص 157، 662.

10 الطالع السعيد، ص 284، 330.

ناهيك عن كثيرين من أهله ممن لم يحدد درجة قرابتهم له فيسم شخصاً ما بأنه " قريبنا " [1]، أو آخر بأن " **بينى وبينه قرابة** " [2].

ومما لا شك فيه أن الأدفوى نشأ فى بيت علم ورياسة فجده الأعلى نوفل بن جعفر "**كان حاكماً بأدفو وعيذاب لمدة أربعين سنة** " [3]، كما كان جده لوالده مطهر بن نوفل الثعلبى من أعيان بلده وعدولها[4]، وبلغت مكانة أحد أقربائه فى عهد الملك الكامل الأيوبى أن عّينه حاكماً على أدفو وأسنا وأسفون [5].أما أبوه فكان محمود السيرة، شغوفاً للعلم مصاحباً للعلماء، بل وأحد مصادره فى استقاء المعلومات لبناء مؤلفه " الطالع السعيد " [6] وتوفى تاركاً إياه صغير السن [7]، وورث الأدفوى أخلاق أسرته الحسنة فبات رغم كونه يتيماً " **ضحوك السن دائم البشر، لا يلقاه أحد إلا عاطر النشر، حلو الملق عند الملتقى، يروق من يحادثه خلقا وخلقا، لطيف الذات متوسع النفس فى اللذات** " [8]، يحب مداعبة شيوخه[9]، عازفاً عن ملذات الدنيا، بيد أنه كان حسن المأكل والمشرب [10]، نابذاً للكبر، ذو مروءة كبيرة [11]، شديد الوفاء لأصحابه، حريصاً على سرد حسن صنائعهم معه وإحسانهم له، معبراً عن ذلك فى مواضع كثيرة، فهذا " **له علىّ إحسان يجب ذكره، وتفضل يوجب القيام بواجب شكره، وصفات تفرض التنويه بقدره، ومنن أعجز عن حدها** " [12].

ويبدو أن تمتع الأدفوى بالصفات الأخلاقية العالية قد وجد صداه بين حكام بلدته

---

1 الطالع السعيد، ص 66، 176، 186، 515، 656.
2 الطالع السعيد، ص 558.
3 الطالع السعيد، ص 684.
4 الطالع السعيد، ص 416.
5 الطالع السعيد، ص 176.
6 الطالع السعيد، ص 684.
7 الطالع السعيد، ص 627.
8 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 152؛ الوافى، جـ11، ص 78.
9 الطالع السعيد، ص 497 فحينما دب الهرم إلى شيخه تاج الدين الدشناوى وبدأ يتكئ على عصى داعبه بقوله: " **وهذه العصا التى هى لمبتدأ ضعفى خبر، ولقوس ظهرى وتر** ".
10 ابن حجر، الدرر، جـ1، 536؛ الشوكانى، البدر، ص 183.
11 الأسنوى، طبقات، ص 170.
12 الطالع السعيد، ص 262.

وشيوخه وأصحابه، فكان حاكم أدفو يكرم ضيافته ويحسن إليه كأنه من الأعيان [1]، ومنهم من أكرم وفادته بحيث كان ينزل عنده ضيفاً طوال شهور الصيف جميعها بحيث بات كما عبر الأدفوى " **منزله كأنه منزلى يراعى خاطرى ويكرمنى هو وأولاده وخدامه وحواشيه** " [2]، وحينما وفد إلى الإسكندرية أكرم وفادته أحد شيوخها معبراً عن ذلك بقوله " **ولما قدمت الثغر أضافنى وأهدى إلىّ وأحسن** " [3]، ومنهم من لزم صحبته سنين عدة فى أوقات الدراسة [4]، على أنه كان يختبر صفات أصحابه بنفسه ليتبين المصلح من المفسد [5]، فلم يصاحب إلا ذوى الأخلاق الحسنة [6] ليكون لهم فى وقت الشدائد ناصحاً مناصراً [7].

بدأ الأدفوى يشق حياته العلمية فى بلدته أدفو ولازم حضور الدروس بها سنيناً عديدة، ساعده فى ذلك العلاقة الحسنة بين فقهاء بلدته وأسرته، فكان لا يأنف من أن يسأل هذا الشيخ أو ذاك عن بعض مسائل الفقه والفرائض [8]، وقدم قوص بناءاً على نصيحة من أحد شيوخه، فأقام بأحد مدارسها عدة سنوات، ودرس الفقه على أكابر شيوخها [9]، وعمل معيداً بالمدرسة العزية بظاهر البلدة [10]، ودخل فى تنافس علمى مع طلاب عصره بغية التدريس فى أحد مدارس قوص [11]، بيد أن حبه للعلم والاشتغال به رجح كفته ونال إعجاب شيوخه وتقديرهم حتى إن أحدهم زاد نفقته نقداً وعيناً فأمسى كما عبر " **تحت الحجر** " [12].

هذا وتتلمذ الأدفوى على العديد من شيوخ عصره الأجلاء بلغ عددهم حوالى خمسة وعشرين شيخاً، ذكرهم – صراحة – فى مؤلفه وفاءً لهم، واستعان بهم مراراً كأحد مصادر

---

1 الطالع السعيد، ص 511.
2 الطالع السعيد، ص 127.
3 الطالع السعيد، ص 360.
4 الطالع السعيد، ص 192، 224.
5 الطالع السعيد، ص 261.
6 الطالع السعيد، ص 323، 328.
7 الطالع السعيد، ص 218، 270.
8 الطالع السعيد، ص 207، 334.
9 الطالع السعيد، صفحات 102 – 103، 192، 350، 423، 728.
10 الطالع السعيد، ص 414.
11 الطالع السعيد، ص 422.
12 الطالع السعيد، ص 728.

المعلومات الرئيسية التى نهل منها فى كتابة مصنفاته، ومن هؤلاء الشيوخ: تاج الدين الدشناوى[1]، وأحمد بن محمد القرطبى الذى سمع عليه **"صحيح مسلم بن الحجاج"** [2]، وإسماعيل بن جعفر بن على الأدفوى الذى قرأ عليه القرآن الكريم وتعلم علم القراءات على يديه، وإسماعيل بن موسى السفطى القوصى [3]، وعلى بن محمد بن على القشيرى الذى قرأ عليه شروحات كتاب **"التعجيز فى مختصر الوجيز"** [4]، وعلى بن محمد بن عبد المنعم الدندرى [5]، وعلى بن هبة الله الأسنائى [6]، ومحمد بن عثمان الدندرى الذى سمع عليه جزء ابن الكومى [7]، ومحمد بن محمد العثمانى القنائى [8] ومنتصر بن الحسن الأدفوى الذى قرأ عليه جزءاً من كتاب " الشفا "[9]، وهبة الله بن على بن السديد الأسنائى [10]، ويحيى بن عبد الرحيم القوصى الذى تلقى العلم على يديه طوال تسعة سنوات أفاده خلالها إفادة كثيرة بشهادة الأدفوى نفسه [11]، ويوسف بن محمد السيوطى [12]، ويونس بن عبد المجيد الأرمنتى [13]، وشمس الدين محمد الأرمنتى الذى قرأ عليه جزءاً من كتاب " التنبيه " [14]، كما لم يأنف أن يتلقى العلم من فقيهات عصره من النساء اللاتى شاركن بقسط وافر فى ازدهار الحركة العلمية آنذاك سواء بالتحديث أو الإسناد بعقد المجالس العلمية فى بيوتهن، فسمع سنن الكشى من الشيخة رقية بنت محمد بن على القشيرى [15].

أضف إلى ما سبق مجموعة أخرى التقى بهم الأدفوى وتتلمذ على أيديهم ونهل من

---

1 الطالع السعيد، صفحات: 61، 89، 146-147، 216، 352، 395، 400، 488.
2 الطالع السعيد، صفحات: 61، 109، 112، 390، 536.
3 الطالع السعيد، ص 157، 168.
4 الطالع السعيد، ص 403.
5 الطالع السعيد، ص 414.
6 الطالع السعيد، ص 420.
7 الطالع السعيد، ص 548.
8 الطالع السعيد، ص 627.
9 الطالع السعيد، ص 661.
10 الطالع السعيد، ص 702.
11 الطالع السعيد، ص 709.
12 الطالع السعيد، ص 726.
13 الطالع السعيد، ص 729.
14 الطالع السعيد، ص 728.
15 الطالع السعيد، ص 246، 247.

علومهم، بيد أنه التزاماً منه بمنهجه لم يترجم لهم لكونهم ليسوا من إقليمه قوص، وحرصاً منه على الوفاء لهم فقد أفرد لهم تراجم مستقلة فى كتابه "البدر السافر " [1]، عارضاً لأسمائهم فقط فى " الطالع السعيد " دون الخوض فى تفاصيل سيرهم الذاتية باعتبارهم من المكونات الرئيسية لمادته العلمية فى مؤلفه بمشاركتهم فى الأحداث التى تمت بصلة لتراجمه عن إقليم قوص مثل: أثير الدين أبو حيان الغرناطى [2]، ومحمد بن أحمد القماح [3]، وبدر الدين محمد بن جماعة [4]، وعز القضاة عبد الواحد بن المنير [5]، وعلاء الدين على القونوى [6]، وشمس الدين محمد بن يوسف الجزرى [7]، وتقى الدين بن أحمد الصائغ [8]، وعلاء الدين على بن خطاب الباجى [9]، وعبد الرحمن بن يوسف الأسفونى [10]، وذكرت بعض المصادر [11] أنه لازم ابن دقيق العيد، بيد أنه من خلال ترجمته المستفاضة له لم يشر إلى ذلك من قريب أو بعيد.

وتبعاً لذلك الجمع الكبير من شيوخ الأدفوى، كان بديهياً أن تتعدد وسائل المعرفة لديه فأمسى متمكناً من معارف عصره وعلومه، لذا نعت بـ" **الإمام العلامة الأديب البارع ذو الفنون** " [12]، ولما لا وقد نهل من علوم متعددة مثل: الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية وآدابها حتى صار أديباً شاعراً فى المقام الأول، " **يعرف النحو، وتشرق شمسه فيه فى يوم صحو** " [13]، شعره " **أخصر وأحسن وأفصح وأمتن** " [14]، كما كان مؤرخاً حصيفاً،

---

1 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 20.
2 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ الوافى، جـ11، ص 78؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص535.
3 الطالع السعيد، ص 81.
4 الطالع السعيد، ص 61، 71؛ ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص20.
5 الطالع السعيد، ص 269.
6 الطالع السعيد، ص 324، 572، 576؛ ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 20.
7 الطالع السعيد، ص 544، 725؛ ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 20.
8 الطالع السعيد، ص 554.
9 الطالع السعيد، ص 629، 581.
10 الطالع السعيد، ص 75، 76، 361.
11 ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182.
12 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 20.
13 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 152.
14 الصفدى، أعيان، جـ4، ص 271.

له معرفة تامة بالتواريخ والأخبار " **حظه من التاريخ موفر، وجيشه إذا غزا فيه مظفر** " [1]، وقد واتته تلك الخبرة التاريخية جراء ملازمته ومصاحبته أعلام مؤرخى عصره مثل: شيخه شمس الدين الجزرى وصاحبيه النويرى والصفدى [2] ناهيك عن شغفه وخبرته بالموسيقى [3]، وحرصه على مجالسة من له حظ وافر منها [4]، خاصة وأن أهل قوص كان لهم ميل إلى السماع والأغانى، حيث عاش فى هذا الإقليم الكثير من المغنيين والمغنيات والملحنين الذين لحنوا الشعر بالغناء [5]، وهكذا تنوعت ثقافة الأدفوى لتنوع شيوخه فمنهم المحدث والفقيه والأديب والمؤرخ، ونال الإجازة من أكثرهم، فأجازه كل من الشيخ الدشناوى [6]، والشيخ أحمد بن محمد القرطبى [7]، والشيخة رقية بنت محمد القشيرى [8]، والشيخ يونس بن عبد المجيد الأرمنتى [9].

كذا لعبت الكتب دورها فى ثقافة الأدفوى حيث جعلها من الأشياء التى تعبر عن مذهب صاحبها فمن أراد أن يعرف المذهب الفكرى لشخص ما "**أو معرفة حاله ومعتقده ينظر فى كتابه**"[10]، فبصدد مصنفات أحد الشيوخ السابقين عبر عنها بقوله "**رأيت مكاتيب قديمة شاهدة بعلمه وفضله**"[11]، خاصة وأنه شب فوجد بحوزته مؤلفات علامة عصره الشيخ ابن دقيق العيد التى أفادته أيما إفادة، مقراً ذلك بقوله "**انتفعت بالنظر فى كتبه فى الصغر، واستفدت منها فى الكبر** " [12]، ناهيك عن اطلاعه على كثير من مؤلفات سابقيه ومعاصريه فى شتى المجالات، ساعده على ذلك وقوفه على خزائن الكتب لاسيما فى مدارس قوص وجوامعها مثل: خزانة الكتب بالمدرسة النجيبية

---

1 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 152؛ الوافى، جـ11، ص 78.
2 الطالع السعيد، ص 97.
3 الصفدى، أعيان، ص 153؛ الوافى، جـ11، ص 78؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182.
4 الطالع السعيد، ص 216.
5 الطالع السعيد، صفحات 190، 324، 583 – 584.
6 الطالع السعيد، صفحات: 89، 148، 488.
7 الطالع السعيد، ص 112.
8 الطالع السعيد، ص 247.
9 الطالع السعيد، ص 732.
10 الطالع السعيد، ص 324.
11 الطالع السعيد، ص 534.
12 الطالع السعيد، ص 599.

والمدرسة السابقية [1]، أضف إلى ذلك ملازمته أسواق الكتب والوراقة بالقاهرة مما أتاح له الالتقاء بالكثير من المؤرخين والأدباء مما صقل موهبته الأدبية والتاريخية [2].

وبجانب كون الأدفوى أديباً مؤرخاً كان أيضاً رحالة ماهراً جاب أقاليم مصر شمالاً وجنوباً طلباً للعلم، فطاف ببلاد الصعيد ووصف مدنها وصفاً دقيقاً وذكر مميزات كل منها، وتقدير مسافاتها ومساحتها، وأكابر أعيان ساكنيها، فأضحت معارفه عن إقليم قوص الممتد من حدود جرجا التابعة لإقليم أخميم شمالاً حتى أبهر من حدود أسوان جنوباً معرفة المعايش والخبير، وربما تأتت له هذه الميزة من خلال زياراته المتكررة لتلك المدن قبل الشروع فى تصنيف مؤلفه، أو من خلال تجواله بينها طلباً للعلم فى مدارسها على أيدى أكابر شيوخها، فالثابت صراحة من ثنايا مصنفه أنه زار كلاً من أسنا [3]، أسوان [4]، قوص [5]، قمولا [6]، قنا [7]، الأقصر [8]،أرمنت [9]، هو [10]، فرجوط [11]، أسفون [12]، أخميم [13]، البهنسا [14]، البلينا [15]، دمامين [16]، فاو [17] بالإضافة إلى

---

1 الطالع السعيد، ص 580، 581.
2 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ الوافى، جـ11، ص 77.
3 الطالع السعيد، صفحات: 47، 211، 318.
4 الطالع السعيد، صفحات: 102، 515، 520.
5 الطالع السعيد، صفحات: 102 – 103، 233، 253.
6 الطالع السعيد، ص 127، وقمولا أو قمولة بلدة بصعيد مصر تقع غرب النيل وتكثر بها أشجار النخيل، للمزيد انظر: ياقوت، معجم البلدان، مجـ4، بيروت 1979، ص 398؛ محمد رمزى، القاموس الجغرافى، ق2 جـ4، القاهرة 1994، ص 183.
7 الطالع السعيد، صفحات: 156، 303، 387.
8 الطالع السعيد، ص 177.
9 الطالع السعيد، صفحات: 194، 290، 341.
10 الطالع السعيد، ص 279، " وهو " من أقدم بلاد الصعيد وتقع غرب مدينة قوص"، انظر: ياقوت، معجم البلدان، مجـ5، ص 420.
11 الطالع السعيد، ص 347، ويقال لها فرشوط وهى بلدة بصعيد مصر وتقع غرب النيل انظر: ياقوت، معجم البلدان، مجـ4، ص 251؛ رمزى، القاموس الجغرافى، ق2 جـ4، ص 197.
12 الطالع السعيد، ص 365.
13 الطالع السعيد، ص 399.
14 الطالع السعيد، ص 542.
15 الطالع السعيد، ص 647، والبلينا مدينة على شط النيل بصعيد مصر يكثر بها الطلاسم وأعمال السحر حتى إن التماسيح حالما تمر بها تنقلب على ظهرها انظر: ياقوت، معجم البلدان، مجـ1، ص 493.
16 الطالع السعيد، ص 656.
17 الطالع السعيد، ص 715، وفاو قرية بصعيد مصر تقع شرق نهر النيل وبها دير باخوم وتعرف بقرية ابن شاكر نسبة إلى أحد أمراء العرب انظر: ياقوت، معجم البلدان، مجـ4، ص 234.

بلدته أدفو، ناهيك عن مدن أخرى زارها دون أن يشير إلى ذلك صراحة، بيد أنه أشار إليها ضمناً من خلال صلته الشخصية بتراجم أعلامها.

أما رحلات الأدفوى فى أقاليم الوجه البحرى فقد أشار إليها على استحياء دون الخوض فى تفاصيل مدنها من حيث الموقع والمساحة وغيرها على اعتبار أنها خارج نطاق البحث والدراسة، وإن لم يمنعه ذلك من الإشارة إلى بعض أكابر شيوخها الذين تلقى عن بعضهم العلوم المختلفة، فحالما ارتوى من مناهل قوص العلمية شق طريقه إلى القاهرة كعبة العلماء وقبلتهم من الشرق والغرب، وحاضرة العالم الإسلامى الثقافية بعد أن آذنت شمس بغداد بالمغيب على يد المغول سنة 656هـ/ 1258م، فلازم شيخه أبى حيان التوحيدى منذ سنة 717هـ/ 1317م وحتى وفاته (شيخه)، فسمع منه الحديث واغترف من علمه الكثير، وكان عند حسن ظن شيخه به، لدرجة أنه أفرد له ترجمة مطولة فى مؤلفه " **البدر السافر** " تفاخر فيها بأن شيخه امتدحه بقصيدتين رائية ولامية [1].

وظل الأدفوى بالقاهرة يتنقل بين مدارسها وجوامعها وينهل من علوم أشياخها، فاستقر به المقام فى أول الأمر بجامع ابن طولون [2]، ثم أقام بالمدرسة الصالحية [3]، وعمل معيداً بها، ثم مدرساً للحديث بالمدرسة الملحقة بجامع الأمير جنكلى بن البابا [4]، كما زار الغربية [5] والإسكندرية [6]، بيد أنه مع انغماسه فى طريق العلم بالقاهرة وأقاليمها لم ينس موطنه الأصلى أدفو فكثيراً ما كان يهرع إليها ويقيم بها حتى تنتهى فترة العطلة السنوية ليعود بعدها لمواصلة دروسه العلمية بمختلف البلدان المصرية[7]، وتبعاً لذلك شغله الارتحال فى طلب العلم وانغماسه فيه عن الزواج "**فلم يتيسر له لفقدانه داعية ذلك عنده**" [8]، رغم أنه كان يعيش فى رغد من العيش ومكانة اجتماعية متميزة، بما تركه له أبوه

---

1 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 20.
2 الطالع السعيد، ص 63.
3 الطالع السعيد، ص 106.
4 الأسنوى، طبقات، جـ1، ص 171.
5 الطالع السعيد، ص 269.
6 الطالع السعيد، ص 360.
7 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ الوافى، جـ11، ص 78؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ الشوكانى، البدر، ص 182.
8 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 21؛ الأسنوى، طبقات، جـ1، ص 171.

من أملاك كانت تحت وصاية عمه، أنشأ من خلالها بستاناً ببلده كان يأوى إليه فى أوقات العطلة الدراسية[1]، ناهيك عن إشارة أحد المصادر[2] إلى حمله لوظيفة القاضى بما ينم عن انخراطه فى شريحة متميزة ضمن طبقة الفقهاء التى تمتعت بمكانة مرموقة إبان ذلك العصر بحكم ما للدين ورجاله من سطوة وتأثير على النفوس.

كما ذكرت بعض المصادر[3] أن الأدفوى قبل أن توافيه منيته ارتحل لأداء فريضة الحج عام 748هـ/ 1347م، فكانت بمثابة خاتمة العلوم الدينية التى نشأ على دراستها، وتكملة لأركان الإسلام، ولا شك أنه التقى بالعديد من العلماء فى مكة أو فى أثناء رحلتى الذهاب والعودة، واستفاد منهم وأفاد، بيد أن المصادر لم تفض فى الحديث عن تلك الرحلة ويبدو أن الطاعون الأسود الذى اجتاح العالم الإسلامى آنذاك شغل اهتمام المؤرخين بتسجيل أحداثه وآثاره ونتائجه المدمرة عن تتبع وفود علماء الحج.

أما عن الانتماء المذهبى للأدفوى فلا خلاف على أنه شافعى المذهب [4]، حيث قرأ على أحد شيوخه كتابى " المهذب " و " التنبيه " فى فروع الشافعية ونال الإجازة فى ذلك [5]، أضف إلى ذلك وضوح فكره السنى فى مؤلفه فالكثير من تراجمه كان " **متبعاً للسنة، معظماً لأهل العلم وطلبته، صحيح الاعتقاد، كان يحفظ مسائل الفقه والكلام، وكان صحيح العقيدة سالماً من البدع** " [6]، كما وضح تحامله على المذهب الشيعى مدناً وتراجم، فحين يتحدث عن إقليم الصعيد عامة يقر بأن مذهب الشيعة كان فاشياً به [7]، ثم يبدأ فى عرض خريطة جغرافية بأهم جيوب الشيعة، ففى أسوان يقول: " **لما كانت البلاد للعبيديين غلب على أهلها التشيع، وكان بها قديماً جداً، وقد قل ذلك واضمحل، ولله الحمد والمنة** " [8]،

---

1 الطالع السعيد، ص 662.

2 ابن تغرى بردى، المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، جـ6، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة 1990، ص 254.

3 ابن حجر، الدرر، جـ1، ص536؛ الزركلى، الأعلام، جـ2، ص 122.

4 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 152؛ الوافى، جـ11، ص 77؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182.

5 الطالع السعيد، ص 732.

6 الطالع السعيد، ص 660، 661.

7 الطالع السعيد، ص 424.

8 الطالع السعيد، ص 34.

وعن بلدته أدفو يقر بأنه " **كان التشيع بها فاشيا، وأهلها طائفتان الإسماعيلية والإمامية ثم ضعف حتى لا يكاد ينبذ به إلا أشخاص قليلة جداً** " [1]، وشهد بأن أسنا " **كان التشيع بها فاشيا، والرفض بها ماشيا، فجف حتى خف** " [2]، وبلغ من شهرتها ببلاد الشام أن أقر أهل حلب بأن كل من وفد عليهم منها كان شيعياً [3]، وذكر أن بلدة أسفون " **معروفة بالتشيع الشنع، لكنه جف وقل** " [4]، ويقول عن أرمنت إن " **التشيع بها كثيراً، فقل أو فقد** " [5]. ورغم إقراره فى إشاراته بانحصار المد الشيعى بصعيد مصر إلا أنه يحدثنا فى الوقت نفسه عن تجمع للشيعة أشبه بالثورة فى سنة 697هـ/ 1297م تحت قيادة شخص من نسل الخليفة العاضد الفاطمى [6].

أما فى تراجمه لبعض أعلام المذهب الشيعى فقد تحامل عليهم، كارهاً لتعاليمهم ومبادئهم القائمة على سب أبى بكر وعمر، حتى ولو كانوا من أهله وعشيرته، ففى حديثه عن أحد أقربائه ذكر أنه "**هو كل يوم من الخير فى زيادة، مع صدق فى لهجة وصيانة، وأمانة وديانة، إلا أنه كان من أتباع الشيعة أصحاب تلك البدع الشنيعة**" [7]، وبصدد ذكره ابن عمه أقر بأنه كان على مذهب الشيعة الإسماعيلية، فلما مرض "**فلم أصل إليه، ومات فلم أصل عليه**" [8] وأمسى من يتهم بالتشيع يصبح خارجاً عن الدولة ويتعرض للمصادرة والعزل من وظائفه [9]، أو يحكم بسقوط عدالته وعدم قبول فتواه إن كان فقيهاً خطيباً [10]بل ونالت حملته ضد التشيع نصيباً من استشهاداته الشعرية [11]، وعزف فى كثير من الأحيان عن تقبل الشعر ممن اجتمع به أو

---

1 الطالع السعيد، ص 37.
2 الطالع السعيد، ص 38، 693.
3 الطالع السعيد، ص 170.
4 الطالع السعيد، ص 39.
5 الطالع السعيد، ص 41.
6 الطالع السعيد، ص 368.
7 الطالع السعيد، ص 66.
8 الطالع السعيد، ص 330، 331.
9 الطالع السعيد، ص 210.
10 الطالع السعيد، ص 295.
11 الطالع السعيد، ص 227.

قابله من الشيعة [1] حتى يعلن توبته عن هذا المذهب [2]، بيد أنه من ناحية أخرى كان منصفاً وموضوعياً فلم يغفل الجوانب الإيجابية الموسوم بها أصحاب تلك التراجم من الشيعة، فأفاض فى ذكر فضائلهم الأخلاقية ومؤهلاتهم العلمية الغنية فى كافة العلوم، ولم يستثن من فضائلهم سوى كونهم على المذهب الشيعى.

وكذا اختلف المؤرخون حول وفاة الأدفوى فذهب فريق [3] بأنه توفى فى شهر صفر سنة 748هـ/ 1347م عقب عودته من أداء فريضة الحج، وقبيل الطاعون الأسود الذى أصاب مصر والعالم الإسلامى آنذاك، ونادى آخر [4] بأن وفاته كانت جراء الطاعون فى عام 749هـ/ 1348م، وذكر ابن حجر [5] الرأيين بالنقل من مصادره دون أن يرجح أحدهما، ولعل الرأى الأول بعيد عن الصحة لكونه ترجم لأحد أعلامه فى " **الطالع السعيد** " وذكر وفاته فى شهر ربيع الأول سنة 748هـ/ يونيو 1347م [6] فكيف ترجم له وهو فى عداد وفيات شهر صفر من تلك السنة ؟؟!!، مما يجعل الرأى الثانى أقرب للترجيح بوفاته فى أوائل عام 749هـ يدعمه قول الصفدى – المعاصر زمنياً له – تفصيلاً بأنه " **توفى رحمة الله تعالى على ما جاء الخبر بوفاته إلى دمشق فى أوائل سنة تسع وأربعين وسبعمائة**" [7] على اعتبار أن وصول الخبر على وجه السرعة من مصر لدمشق كان يستغرق ثلاثة أيام عن طريق نظام البريد [8]،

---

1 الطالع السعيد، ص 341، 419.

2 الطالع السعيد، ص 621.

3 الأسنوى، طبقات، جـ1، ص 171؛ ابن الخطيب، الوفيات، جـ2، ص43؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ 3، ص136.

4 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ المقريزى، السلوك، جـ2 ق3، ص 793؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ10، ص 237؛ السيوطى، حسن المحاضرة، جـ1، ص 480؛ حاجى خليفة، كشف الظنون، جـ1، ص 167، 230؛ جـ2، ص 1091.

5 ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 536.

6 الطالع السعيد، ص 248.

7 الوافى، جـ11، ص 78.

8 ابن الفوطى، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، بغداد 1351هـ، ص 392؛ ابن عبد الظاهر، الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر، تحقيق: سيدة فاتيما صادق، باكستان 1956، ص 32؛ المقريزى، السلوك، جـ1 ق2، ص 446؛ إسماعيل سرهنك، حقائق الأخبار عن دول البحار،جـ2، القاهرة 1314هـ، ص 168؛ وعن نظام البريد فى العصر المملوكى البحرى ودوره فى نقل الأخبار انظر للباحث: البريد فى عصر دولة سلاطين المماليك البحرية، رسالة ماجستير غير منشورة بآداب عين شمس 2000م.

وأحياناً أخرى فى يومين وسبع ساعات [1]، وفى الأوقات العادية فى عشرين يوماً [2].

مؤلفات الأدفوى:

أما عن مصنفات الأدفوى فأشار إلى بعضها بين طيات مؤلفه " الطالع السعيد " وهى كالآتى:

البدر السافر عن أنس المسافر:

اختلف المؤرخون حول عنوانه فذكره بعضهم [3]: " البدر السافر وتحفة المسافر، وأورده آخرون [4] " البدر السافر فى تحفة المسافر"، والثابت على لسانه فى " الطالع السعيد " أنه "البدر السافر عن أنس المسافر"، نستشف ذلك من قوله بمعرض ترجمته أحد أعلامه: "ذكرت قطعة من شعره فى كتابى " البدر السافر عن أنس المسافر" [5]، مختصراً إياه مراراً بقوله: " ذكرت بعضها فى مجموعى (أنس المسافر) " [6]، وهو عبارة عن مجلدين يحتويان على فرائد وغرائب لتراجم شعراء عاش أكثرهم فى القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادى، وبعضاً منهم فى القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى، وقلة فى القرن الخامس الهجري/ الحادى عشر الميلادى، منتهجاً فيه أسلوب ابن خلكان فى كتابه "وفيات الأعيان" [7]، ويبدو واضحاً من صيغة الماضى فى أقواله أنه فرغ منه فعلاً قبل الشروع فى كتابة الطالع السعيد، ونظراً لأهميته فقد اعتمد

---

1 النويرى، نهاية الأرب فى فنون الأدب، جـ31، تحقيق: السيد الباز العرينى، القاهرة 1992، ص 8؛ ابن الدوادارى، كنز الدرر وجامع الغرر، جـ8، الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية، تحقيق: أولرخ هارمان، القاهرة 1971، ص 232؛ المقريزى، السلوك، جـ1 ق3، ص 664؛ ابن الفرات، تاريخ ابن الفرات، جـ7، تحقيق: قسطنطين زريق، نجلاء عز الدين، بيروت 1939، ص 152

2 الأنصارى، تفريج الكروب فى تدبير الحروب، تحقيق: جورج اسكانلون، الجامعة الأمريكية بالقاهرة 1961، ص 14.

3 حاجى خليفة، كشف الظنون، جـ1، ص 230؛ الزركلى، الأعلام، جـ2، ص 122.

4 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 21؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ الشوكانى، البدر، جـ1، ص182؛ كحالة، معجم المؤلفين، جـ3، ص 136.

5 الطالع السعيد، ص 414.

6 الطالع السعيد، صفحات 65، 335، 504.

7 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص21؛ حاجى، كشف الظنون، جـ1، ص 230.

عليه كثيرون من المؤرخين اللاحقين فيما صنفوا مثل:الصفدى [1] والأسنوى [2] والسبكى [3] وابن حجر [4].

الإمتاع فى أحكام السماع:

اختلف المؤرخون أيضاً فى عنوانه، فذكره أحدهم [5] **"الإتباع فى أحكام السماع"**، واكتفى ثان [6] بـ" **الإمتاع** "، وأورده ثالث [7] بـ" **كشف القناع** "، وأشار رابع [8] بأنه جمع مصنفاً فى السماع، بيد أن الثابت على لسانه فى " الطالع السعيد " – وسار على نهجه بعض من المؤرخين – [9] هو قوله: " **وقد ذكرت شيئاً من ذلك فى كتابى " الإمتاع فى أحكام السماع** "، وهو كتاب نفيس لم يصنف مثله، وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والضرب، كشف من خلاله عن إحاطته بهذا الموضوع لاسيما وأنه " **كان يميل إلى ذلك ميلاً كبيراً ويحضره** " [10]، ويبدو واضحاً من صيغة الماضى الواردة على لسانه أنه فرغ منه كسابقه، وقد لخصه أبو حامد المقدسى وسماه " **تشنيف الأسماع** "، واكتفى بجوهره دون الخوض فى تفاصيله، وصار على نفس تبويب الأدفوى الذى قسمه إلى مقدمة وبابين، وقد طرق الأدفوى تلك المسألة رغم اختلاف العلماء فى ضروب الغناء من حيث جوازه أو تحريمه، واعتبروها قضية طويلة الذيل، اختلفت فيها الآراء وتباينت فيها الأقوال [11].

---

1 أعيان، جـ4، صفحات 382، 453، 680؛ جـ5، ص 203.
2 طبقات، جـ2، ص 186، 225.
3 طبقات الشافعية الكبرى، جـ10، ص 133.
4 الدرر، جـ6، ص 234، 262.
5 الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182.
6 الأسنوى، طبقات، جـ1، ص 152.
7 ابن العماد، شذرات، جـ3، ص 153.
8 ابن الخطيب، الوفيات، جـ2، ص 43.
9 الطالع السعيد، ص 654؛ الصفدى، أعيان، جـ2، 153؛ السيوطى، حسن المحاضرة، جـ1، ص 480؛ ابن الغزى، ديوان الإسلام، بيروت 1990، ص7؛ حاجى، كشف، جـ1، ص 167؛ كحالة، معجم، جـ3، ص136.
10 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 20؛ الأسنوى، طبقات، جـ1، ص 171.
11 حاجى، كشف، جـ1، ص167.

الغرر المأثورة والدرر المنظومة والمنثورة

وهو عبارة عن مجموعة من الفوائد والمسائل الفقهية التى اعتنى فيها بالنقل من أسلافه، ثم زاد عليها عدة إضافات خص نفسه بهذا الجزء منها [1].

فرائد الفوائد فى علم الفرائض [2]

أورده أحد المؤرخين المحدثين [3] باسم " **فرائد الفوائد ومقاصد القواعد** "، وهو يدور حول علم الفرائض.

الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد:

وهو آخر مؤلفات الأدفوى، وبالمثل اختلف المؤرخون الذين ترجموا له حول عنوانه، فنادى فريق [4] بأنه " **الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد** "، وأورده آخر [5] بـ" **الطوالع السعيد الجامع لأسماء فضلاء الصعيد** "، ومال ثالث [6] بأنه " **الطالع السعيد الجامع أسماء فضلاء الصعيد** "، وذكره الزركلى [7] بعنوان: " **الطالع السعيد الجامع لأسماء نجباء الصعيد** "، والثابت هو ما أورده الأدفوى نفسه فى مقدمة كتابه [8] بقوله: " **وسميته الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد** "، وأياً كان الاختلاف فهو ليس جوهرياً، بل هو تصحيف لبعض الألفاظ والحروف، وإن كان معنى الاسم متفقاً عليه، كما اتفقوا على نسبته للأدفوى.

وأشار الأدفوى صراحة فى مقدمة كتابه [9] أنه مبتكر لهذا العمل " **فلم أجد من تقدمنى**

---

1 ابن قاضى شهبة، طبقات، جـ3، ص 21.
2 الزركلى، الأعلام، جـ2، ص123.
3 مقدمة كتاب الطالع السعيد، ص (ن).
4 الصفدى، أعيان، جـ2، ص 153؛ الوافى، جـ11، ص78؛ ابن حجر، الدرر، جـ1، ص 535؛ المقريزى، السلوك، جـ2 ق3، ص 793؛ ابن تغرى بردى، النجوم، جـ10، ص 237؛ السيوطى، حسن المحاضرة، جـ1، ص 480؛ الشوكانى، البدر، جـ1، ص 182.
5 إسماعيل، هدية العارفين، جـ1، ص 254.
6 حاجى، كشف، جـ2، ص 254.
7 الأعلام، جـ2، ص 122 -123.
8 الطالع السعيد، ص 6.
9 الطالع السعيد، ص 5.

فيه فأكون له تابعاً، ولا من أسأله فأكون لما يورده جامعاً "، غير أنه ذكر أن الشريف الإدريسى ألف كتاباً بعنوان " المفيد فى ذكر من دخل الصعيد " لم يستطع الوقوف عليه، بل " ولا رأيت أحداً يذكر أنه وقف عليه " [1].

وبالرغم من أنه صرح فى خاتمة كتابه أنه أتمه فى ذى القعدة سنة 738هـ/ مايو 1338م ثم زاد فيه تراجم إلى آخر سنة 740هـ/ مايو 1340م إلا أنه فى ترجمته رقية بنت محمد القشيرى ذكر أنها " توفيت بالقاهرة يوم الجمعة رابع عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة " [2]، وكذا للزبير بن على الأسوانى ذكر أنه " توفى بالمدينة ليلة الجمعة رابع شهر ربيع الأول وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة " [3] مما يبين مراجعته مؤلفه وتنقيحه باستمرار وإضافة ما يستجد من التراجم فى حالة وفياتها بحياته.

هذا وأقر الكمال الأدفوى فى مقدمة " الطالع السعيد " أن هناك دافعين أساسيين جعلاه يشرع فى كتابته، أولهما عرفاناً بالجميل لبلده أدفو – من إقليم قوص – حيث إنه "الموضع الذى منه نشأتى، والمكان الذى إليه نسبتى، والمحلّة التى فيها عشّى الذى منه درجت، وخشّى الذى عنه خرجت " [4]، لذا وقع على عاتقه تخليد أعلام ذلك الإقليم من الأدباء والشعراء والمؤرخين والمحدثين وإنجازاتهم، معبراً عن ذلك بقوله: " فأحببت أن أحيى ما مات من علمائها، وأنشر ما انطوى من فضل فضلائها، وأظهر ما خفى من نثر بلغائها، ودرس من نظم شعرائها، وأذكر ما نسى من مكارم كرمائها، وكرامة صلحائها" [5]، ويبدو أنه جال بنظره للوراء قليلاً حيث موجات المد المغولى التى أتت على الأخضر واليابس، وجعلت بلدان العالم الإسلامى أطلالاً عفا عليها الزمن، فأراد أن يصنف لإقليمه ويخلد أعلامه أسوة بمن سبقه من المؤرخين أمثال ابن العديم والعز بن شداد اللذين صنفا لمسقط رأسيهما حلب، خوفاً من غوائل الدهر ونكباته.

وثانى دوافعه الذى جعل مؤلفه موضع التنفيذ أن شيخه أثير الدين أبو حيان

---

1 الطالع السعيد، ص 535، 536.
2 الطالع السعيد، ص 247.
3 الطالع السعيد، ص 248.
4 الطالع السعيد، ص 3 – 4.
5 الطالع السعيد، ص 4 – 5.

الغرناطى أشار عليه بتأليفه، مقراً ذلك بقوله:" **أشار على أن أعمل تاريخاً للصعيد مرة ومرة، وراجعنى فى ذلك كرّه بعد كرّه، فرأيت امتثال إشارته على متعيناً حتماً،والإعراض عن إجابته غرماً لا غنماً، فشرعت فى هذا التأليف** " [1]، وأغلب الظن أنه وشيخه اختارا عنوان مؤلفه هذا على نظم عنوان ابن سعيد الغرناطى الذى ألف كتاباً بعنوان: " **الطالع السعيد فى تاريخ بنى سعيد** " [2].

ترجم الأدفوى لأعلام إقليمه والذين بلغ عددهم حوالى خمسمائة وأربع وتسعون، جلّهم من الأدباء والشعراء والفقهاء، وعلى استحياء منه المؤرخين مثل النويرى [3]، نال بعضهم حظاً وافراً من الحديث وصل إلى حيز العديد من الصفحات، والبعض الآخر وصل إلى بضعة سطور، وقد غلب على المؤلف الطابع الأدبى، وعد أول من تناول بالدراسة الحياة الثقافية والفكرية فى صعيد مصر، فتحدث عن الشعراء وأشعارهم، وإن كان العماد الأصفهانى فى " خريدة القصر " قد تناول بعض شعراء الصعيد، بيد أن الأدفوى أضفى طابع الخصوصية على إقليم الصعيد فقط، وجاء مؤلفه مليئاً بالاستشهادات الشعرية، قليل النصوص النثرية، معلقاً عليها بحاسته الأدبية، منصباً نفسه قاضياً للحكم على جودة هذا الشعر أو رداءته، وإن اتسمت أحكامه بالعمومية، وسوف يأتى ذكر ذلك بصدد منهجه فى الكتابة، كما يعتبر مرجعاً جوهرياً عن دور العلم إبان تلك الفترة ممثلة فى المدارس والمساجد فى ذلك الإقليم.

أما عن الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية فلم تنل القسط الكافى من كتاباته، وجاءت فى شذرات عرضية بمعرض حديثه عن جغرافية إقليم قوص، أو علاقة تراجمه بحكام الأقاليم أو الدولة، أو بصدد تناوله إحدى بلدان الصعيد بالحديث، بيد أن تلك الشذرات الصغيرة على درجة كبيرة من الأهمية.

تفصيلاً لذلك تناول الأدفوى الجغرافية الطبيعية لإقليم قوص فذكر أنه يتميز بارتفاع شديد فى درجة الحرارة صيفاً، نتج عنها انتشار كثير من الهوام على أراضيه مثل العقارب

---

1 الطالع السعيد، ص 5.

2 المقرى، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، جـ1، تحقيق: إحسان عباس، بيروت 1968، ص 190؛ جـ2، ص 336؛ جـ4، ص 178؛ إسماعيل البابانى، هدية العارفين، جـ1، ص715، بيد أنه ذكره مصحفاً بعنوان: "**الطالع السديد فى تاريخ بنى سعيد** ".

3 الطالع السعيد، ص 96.

والثعابين والتى كانت سبباً فى مقتل بعض تراجمه[1]، بيد أنه فى فصل الشتاء يتميز باعتدال المناخ وطيب الهواء وقلة الهوام والحشرات الضارة وقلة انتشار الأمراض، فلا " **يكاد يوجد بها أجذم ولا أبرص إلا نادراً فى حكم العدم، ولا من به شىء من الأمراض التى تعاف** " [2]، ناهيك عن قلة سقوط الأمطار بذلك الإقليم، فإذا ما هطلت بغزارة عد ذلك شيئاً غير مألوف، وعدها نقطة زمنية لإثبات حادثة ما، فإذا مات شخص ما قيل " **كان يوم موته مطر كثير** " [3].

ومن الناحية الإدارية وضع الأدفوى حدود إقليم قوص وقسمه إلى كورتين شرقية وغربية يفصل بينهما النيل ثم ذكر بلدان ذلك الإقليم تفصيلاً، موضحاً أن آخر حدوده هى قرية " جنوية " أول أراضى بلاد النوبة " **ولسلطان مصر مقرر على هذه القرية يؤخذ منها** " [4]، ويبدو واضحاً أن مدينة أخميم كانت تابعة لوالى قوص وتحت إشرافه، فغالباً ما نرى مصطلح " والى قوص وأخميم " فى المصادر المملوكية [5]، أضف إليها ميناء عيذاب على ساحل البحر الأحمر والذى كان أغلب حكامه من إقليم قوص [6].

ورغم دور الصعيد البارز فى الحياة السياسية إبان العصر المملوكى إلا أن الأدفوى لم يعرض له عدا بعض الإشارات التى وردت فى ثنايا مصنفه بمعرض حديثه عن تراجم أعلامه، منها إشارات عن بعض حكام مدينة أسنا فى العصر الأيوبى والذين ارتبطوا بأواصر الصداقة مع الملك الكامل الأيوبى وتبودلت بينهم الرسائل والهدايا [7]، بالإضافة إلى زيارة الناصر محمد بن قلاوون لقوص سنة 718هـ/ 1318م [8]، وهو ما ينم عن وعيه والتزامه بعنوان مؤلفه ومنهجه الذى رسمه لنفسه فى مقدمته.

---

1 الطالع السعيد، صفحات 283، 523، 733.
2 الطالع السعيد، ص 44.
3 الطالع السعيد، ص 362.
4 الطالع السعيد، ص 7، 9.
5 الطالع السعيد، ص227، وانظر عنه أيضاً: القلقشندى، صبح الأعشى فى صناعة الإنشا، جـ4، المطبعة الأميرية بالقاهرة 1913 – 1918م ص 26؛ جـ7، ص 171.
6 الطالع السعيد، صفحات 297، 503، 684.
7 الطالع السعيد، ص 176، 179.
8 الطالع السعيد، ص 70.

أما عن ثورات عربان الصعيد فلم تجد القسط الوافى فى كتابه، لكون مؤلفه خاص بالتراجم الدينية والأدبية لأعلام ذلك الإقليم، ورغم إقراره بانتشار الأمن فى ذلك الإقليم – على عصره – لدرجة أن الإنسان يسير " **فيه ليلاً ومعه ما شاء فلا يجد من يعترضه، ولقد ركبت مرة وأمسى الليل على وأنا وحدى فربطت الدابة فى حجر ونمت**" [1] إلا أنه يحدثنا عن ثورات العربان الضارية فى أوائل العصر المملوكى كتلك التى حدثت فى عهد المعز أيبك وتزعمها أحد الأشراف العلويين وهو حصين الدين بن ثعلب سنة 651/ 1253م ممنياً نفسه بكرسى السلطنة بعد أن دانت بلاد الصعيد فى قبضته بحيث صار يولى من يشاء على البلاد التابعة لقوص، بيد أن الأمير فارس الدين أقطاى توجه إليه على رأس حملة تأديبية وأتى به أسيراً ورسم بشنقه [2].

كما أشار الأدفوى إلى حملة بيبرس الأولى على بلاد النوبة أوائل سنة 671هـ/ 1272م والتى كانت تابعة اسمياً للدولة المملوكية، حيث كان ملوكها يدفعون الجزية مقابل حمايتهم، بيد أنهم كانوا يمنعونها كلما استطاعوا إلى ذلك سبيلا، بل ودأبوا على الإغارة على مناطق الثغور الإسلامية، وفى إحدى هذه الغارات من قبلهم – فى السنة المذكورة – على ثغر عيذاب الميناء التجارى، قاموا بسلب ونهب وقتل التجار وعاثوا فى سكان البلدة قتلاً وأسراً، فخرج إليهم والى قوص الأمير علاء الدين الخازندار على رأس حملة ثأرية فأضرم النار فى مدنهم، وسوى مساكنهم بالأرض " [3].

أما من الناحية الاقتصادية فأمدنا الأدفوى بمعلومات جد ثرية عن الحياة الاقتصادية فى صعيد مصر إبان العصر المملوكى، فعرض لأهم المحاصيل الزراعية التى تميز بها ذلك

---

1 الطالع السعيد، ص 28.

2 الطالع السعيد، ص 504.

3 الطالع السعيد، ص 503، وعن تفاصيل تلك الحملة انظر: ابن شداد، تاريخ الملك الظاهر، تحقيق: أحمد حطيط، فيسبادن 1983، ص 52– 53؛ اليونينى، ذيل مرآة الزمان، جـ3، حيدر –آباد، الهند 1960، ص 2؛ ابن الدوادارى، الدرة الزكية، ص 168؛ شافع بن على، حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرياض 1976، ص 152؛ مفضل، تاريخ سلاطين المماليك أو النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، نشره وترجمه للفرنسية وعلق عليه Blouchet فى دورية:

Patrologia Orientalis , xii , xiv , xxii , Paris 1919, p.211.

الإقليم من قبيل أشجار النخيل التى كانت منتشرة على شاطئ النيل بادفو وأسنا وأسوان والتى كانت مورداً أساسياً للتمر حيث إن النخلة الواحدة كان يحصل منها حوالى اثنى عشر أردباً من التمر، بل إن أسنا أنتجت فى إحدى السنوات " **أربعون ألف أردب تمر** "، وأسوان " **ثلاثون ألف أردب** " [1].

أشار أيضاً إلى الأراضى الخصبة التى كانت مرتعاً لزراعة القمح والشعير والذرة، بحيث إن الفدان الواحد كان يحصل منه " **ثلاثون أردباً من البرّ ومن الشعير أربعون ومن الذرة أربعة وعشرون وما يقارب ذلك** " [2]، لذا ليس بغريب أن الصعيد كان من الأقاليم المصدرة للقمح لأقاليم الوجه البحرى والقاهرة، بل وكان يصدر إلى الحجاز عن طريق ميناء عيذاب مقراً بأن أحد فقهاء أرمنت كان مسافراً وشاهد مركب محمل بالقمح متجهاً للحجاز للتصدق بها فى مكة [3].

كما أفاد بانتشار العنب بادفو مدللاً بقوله: "**رأيت قطف عنب جاءت زنته ثمانية أرطال بالليثى، ووزنت حبة عنب جاءت زنتها عشرة دراهم، وذلك بأدفو بلدنا** " [4]، ناهيك عن تميز الصعيد بزراعة البطيخ الذى اشتهر بحلاوته وكبر حجمه حيث لا " **يكاد يستقل بحمل الحبّة الواحدة إلا الرجل الشديد القوة** " [5].

هذا وساعد على نجاح تلك المحاصيل سواء كانت محاصيل حقلية أو أشجار فاكهة عذوبة ماء ذلك الإقليم بحيث عد من أحسن المياه لعذوبته وحلاوته وشدة بياضه، فصارت فاكهته شديدة الحلاوة حسنة المنظر، تفوح من مختلف أنحائه رائحة رياحينه العطرة، ويكفى أن أحد الأشخاص انتقد مناخ قوص وجوها الحار فرد عليه الفقيه تقى الدين بن القشيرى قائلاً: "**أين أنت من طيب فاكهتها وعطرية رياحينها**" [6]، مضافاً إلى ذلك وجود بعض العوامل البشرية ممثلة فى المشرفين (كالخولى) ممن له خبرة بالتنظيمات الزراعية ومعرفة بالمزروعات [7].

---

1 الطالع السعيد، ص 25، 26.
2 الطالع السعيد، ص 28.
3 الطالع السعيد، ص 528.
4 الطالع السعيد، ص 26.
5 الطالع السعيد، ص 28.
6 الطالع السعيد، ص 26، 27.
7 الطالع السعيد، ص 681، وعن الخولى انظر: ابن مماتى، قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، القاهرة 1943، ص 278.

وعن الثروة الحيوانية حدث ولا حرج فقد اشتهر الإقليم بوفرة الأغنام والماشية، نظراً لامتلاك كثير من السكان أعدادا وفيرة منها، ساعدهم على تربيتها طيب المرعى وجودة العلف وحسن الغلال، مما نتج عنه وفرة فى إنتاج الألبان خاصة فى فصل الشتاء [1].

وبالنسبة للثروة السمكية كانت قوص ونواحيها عامرة بالأسماك سواء من مصايد نهر النيل أو البحر الأحمر، نتج عنها وجود أسواق خاصة لها فى قفط وقوص وأسوان [2].

وعن الثروة المعدنية أفاد الأدفوى بانتشار المعادن والأحجار الكريمة وغير الكريمة فى ذلك الإقليم، ففى قفط انتشر معدن الزمرد، وبقنا يوجد معدن البرام الذى تصنع منه القدور التى امتازت بجودة الطبخ فيها، وفى صحراء مصر العليا كان يستخرج حجر الباذزهر بالقرب من معدن الزمرد، وبالقرب من أدفو يوجد معدن النفط [3]، وتبعاً لذلك كان الكثير من تلك المعادن يصدر للقاهرة إما عن طريق ميناء عيذاب أو عن نهر النيل أو الطريق البرى.

وكان من جراء غنى الإقليم بالثروات والمواد الخام المتنوعة أن ازدهرت الصناعة تبعاً لذلك، فعرفت مدن الإقليم الصناعات العامة والمتخصصة، وحمل أصحابها الألقاب التعظيمية من قبيل " **فخر الصنائع** " [4].

وتأتى صناعة السكر كأحد الصناعات انتشاراً فى ذلك الإقليم نظراً لزراعة مساحات كبيرة من محصول قصب السكر، والذى يجنى من ورائه الفلاحون عائداً وفيراً لعدم تأثره بالأمراض والإصابات التى تصيب المحاصيل الأخرى، بالإضافة إلى صلابة أعواده التى تعجز معه الفئران عن إنزال الضرر به [5]، وتبعاً لذلك انتشرت كثير من معاصر قصب السكر ومطابخه بالوجه القبلى، بعضها خاصاً بالدولة ونوابها، والبعض الآخر خاص بالأهالى [6]، فوجد بمدينة قفط "**أربعون مسبكاً للسكر وست معاصر للقصب**" [7]،

---

1 الطالع السعيد، ص 28.
2 الطالع السعيد، ص 33.
3 الطالع السعيد، ص 43، 44.
4 الطالع السعيد، ص 305.
5 الطالع السعيد، ص 18.
6 الطالع السعيد، ص 741.
7 الطالع السعيد، ص 13.

وبمدينة سمهود " **سبعة عشر حجراً** " لعصر السكر إضافة إلى جودة قصبها الذى لا تقربه الفئران مطلقاً [1]، كما انتشرت مسابك السكر بمدينة البلينا [2].

ازدهر الإقليم أيضاً بصناعة الفخار لانتشار " معدن البرام " الذى تصنع منه أوانى الطبخ خاصة بادفو كما سبق ذكره، أما أسوان فبها " **جبل الطفل يعمل منه الفخار وكيزان الفقّاع لا يوازيه شيء من نوعه** " [3].

كما تعانى أهل ذلك الإقليم صناعة أقمشة الغزل والنسيج وخصصوا لها دوراً لصناعتها سواء فى بيوتهم أو حوانيتهم يقومون بإدارتها ورعايتها، حازت الشهرة والجودة لمهارتهم فيها، فمن هؤلاء من تخصص فى صناعة الفرش المبسوطة [4]، كما اشتهر أهل أسوان خاصة بصناعة الجباب والفوط القطنية [5]، ومنها كانت تصدر إلى الوجه البحرى والقاهرة.

أما عن التجارة والتجار فيبدو من خلال الشذرات الواردة فى مؤلفه أنهم تمتعوا بحظ وافر من الثروة جراء تعانى التجارة خارج البلاد أو داخلها، مما جعل الشعراء يتسابقون فى إلقاء قصائد المديح لهم بغية الحصول على هداياهم ونيل رضاهم [6]، بل وساهم التجار الكارمية بصفة خاصة فى إثراء الحياة العلمية بصعيد مصر بمساهمتهم فى تشييد المدارس ورصد النفقات لرجال العلم والدين [7]، بل ولم ينس أن يذكر ما كان يحل بهم من البلاء جراء نقص النيل أو مجرد الإشاعة بنقصه حيث كان يسود الرعب ويعم البلاء بين الناس والتجار على حد سواء [8].

أما عن الحالة الثقافية حدث ولا حرج فقد كان لأهل قوص شغف بالعلم مما بوأهم

---

1 الطالع السعيد، ص 18؛ المقريزى، الخطط المقريزية، جـ1، القاهرة 1326هـ، ص 329.
2 الطالع السعيد، ص 39؛ المقريزى، الخطط، جـ1، 328.
3 الطالع السعيد، ص 33.
4 الطالع السعيد، ص 297.
5 الطالع السعيد، ص 659.
6 الطالع السعيد، ص 613.
7 الطالع السعيد، ص 709.
8 الطالع السعيد، ص 527، 614.

مكانة مرموقة، فالغالب عليهم " **العلم والفهم والدين والرياسة وحب العمارة** " [1]، لذا ليس بغريب أن تنتشر دور العلم المتنوعة بها، فبالنسبة للمدارس وجد بقوص ما يزيد على ستة عشرة مدرسة، أورد الأدفوى أسمائها بمعرض حديثه عن تراجمه التى تلقت العلم داخل جدرانها [2]، ثم انتشرت لتعم الإقليم كله فانتشرت فى أسنا وأسوان والأقصر وأرمنت وقنا وهو وقمولا وغيرها، خاصة وأنها كانت تستخدم مقراً لإقامة الطلبة [3].

كما انتشرت الجوامع والمساجد والكتاتيب بالإقليم وحظيت برعاية واهتمام الحكام، ولم تقتصر على التعليم الدينى بل كانت بمثابة جامعة لمختلف العلوم، بدءاً من تعليم الأطفال القراءة والكتابة وحفظ قصار السور من القرآن الكريم، إلى تمكن الصبى من علوم الفقه – خاصة الشافعى والمالكى – وعلوم التفسير والقراءات، ناهيك عن القسط الوافر من علوم الأوائل الدنيوية مثل الطب [4] والرياضيات والحساب [5] والفلسفة [6] والهندسة [7]، فيحدثنا مثلاً عن المناظرات العلمية والمحاورات الدينية التى كانت تدور بين العلماء المصريين والصليبيين إبان العصر الأيوبى بما ينم عن ازدهار التيار العقلانى، مبرزاً نبوغ أحد أعلام الصعيد فى التصدى لجميع " **أسئلة " الأنبرور " صاحب صقلية فى مجال الحكمة والرياضيات** " [8] ولا غرو فى ذلك فغالباً ما كان يلحق بدور العلم – سابقة الذكر – خزائن للكتب تحوى آلاف المجلدات فى كافة صنوف المعرفة من فقه وتاريخ ومعاجم وتفاسير وطب وفلك وحساب وغيرها، ساعد على ازدهارها انتشار أسواق الوراقة والوراقين بالإقليم لبيع كل ما طالته أيديهم من عمل النساخ والمجلدين القائمين على نسخ الكتب وتجليدها [9].

---

1 الطالع السعيد، ص 29.

2 الطالع السعيد، صفحات 44، 49، 297،333، 408،414، 421، 489، 510، 684 على سبيل المثال لا الحصر.

3 الطالع السعيد، صفحات 161، 209، 221، 260، 284، 330، 358، 370، 391، 399، 455، 459، 491، 670 على سبيل المثال لا الحصر.

4 الطالع السعيد، صفحات 157، 186، 230، 418، 447، 515،603، 657.

5 الطالع السعيد، ص 469، 601، 734.

6 الطالع السعيد، ص 330.

7 الطالع السعيد، ص 478.

8 الطالع السعيد، ص 470؛ عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول، ط2، القاهرة 1999، ص 152– 153.

9 الطالع السعيد، ص 576، 601.

ويبدو واضحاً من تراجم الأدفوى فى كتابه " الطالع السعيد " أنهم يمتون بصلة إلى جذور القبائل العربية التى هاجرت من شبه الجزيرة العربية واستوطنت أرض مصر وتفرقت بها، فمن هؤلاء من يرجع بجذوره لقبيلة بنى هاشم (العدنانيون) الذين استوطنوا بلاد الحجاز، ومنها بنى سهم [1] وبنى مخزوم [2] وبنى زهرة [3] وبنى ربيعة [4] وبنى شيبان [5] وبنى تميم [6] وبنى جميلة [7] وبنى ثعلبة [8] وبنى النضر [9] وهذيل [10]، ومنهم من يرجع بأصوله إلى القبائل القحطانية ببلاد اليمن ومنها بنو جذام [11] وبنو كندة [12] وتنوخ [13] ولخم [14] وبنو النخع [15] والأنصار [16] من جذور قبيلتى الأوس والخزرج.

المرجعية التاريخية:

تمكن الأدفوى بما له من ثقافة عريضة وصلات متعددة من جمع مادته العلمية فى "الطالع السعيد" والتى كانت ثرية إلى حد كبير، ساعده على ذلك كونه عنصراً مشاركاً فى صنع أحداثها، مشاهداً لها عن قرب، مما غلف رواياته التاريخية بطابع الصدق والدقة، مصوراً إياها بألوانها الحقيقية باعتبار أن المعاصرة تمكن المؤرخ من الاستفادة بما لديه من وسائل متعددة لجمع مادته العلمية، وعلى الجانب الآخر ينبغى مراعاة الحذر بصدد

---

1 الطالع السعيد، ص 443.
2 الطالع السعيد، ص 359، 712.
3 الطالع السعيد، ص 627.
4 الطالع السعيد، ص 436.
5 الطالع السعيد، ص 636.
6 الطالع السعيد، ص 289، 345.
7 الطالع السعيد، ص 232 – 233.
8 الطالع السعيد، ص 207.
9 الطالع السعيد، ص 407، 413.
10 الطالع السعيد، ص 223.
11 الطالع السعيد، ص 245.
12 الطالع السعيد، صفحات 488، 522، 622.
13 الطالع السعيد، ص 286، 725.
14 الطالع السعيد، ص 480.
15 الطالع السعيد، ص 294، 531، 643.
16 الطالع السعيد، ص 157، 266، 487.

معاصرة المؤرخ للأحداث فقد تكون ستاراً يمنع المؤرخ من قول الحقيقة ويقع فى براثن المجاملة والبعد عن العدالة وتفضى به إلى الإغضاء عن الهفوات وتسكت لسانه عن النقد النزيه.

ويمكن تقسيم المصادر والمظان التى اعتمد عليها فى بناء مؤلفه إلى مصادر شفهية ومشاهدات عيانية استمدها من خلال مشاركته بنفسه فى أحداث عصره، أو من أشخاص آخرين كانت لهم صلة بتراجمه وغير عرضة للشك كأقارب الشعراء من الأبناء والآباء، أو عن طريق تلاميذهم أو شيوخهم، ناقلاً عنهم بالسماع والمساءلة، بالإضافة إلى التعاليق والخطوط التى اطلع عليها وذيل بالهوامش على جانبيها، والوثائق المتنوعة التى ضمنها مؤلفه، ناهيك عن نقله من مؤلفات السابقين والمعاصرين له.

أولاً: المشافهات والمشاهدات العيانية:-

تتطلب من المؤرخ جهداً جهيداً لتدوين ما شاهده أو سمع به أو اطلع عليه من الوثائق أو تلقاه بطريقة مباشرة وغير مباشرة من معاصريه، ناهيك عن تجشمه عناء التجوال بين البلاد – كما فى حالة الأدفوى – لتتبع تاريخ من يتناولهم بالحديث فى مصنفه. ويمكن تقسيم مصادر المعلومات الشفهية والعينية التى اعتمد عليها بصدد تراجمه كالآتى:

(1) مشافهات ومشاهدات مع أصحاب التراجم:

من بين ما يقارب ستمائة ترجمة فى " **الطالع السعيد** "، أمدنا الأدفوى بما ينيف على مائة وعشرة منهم زودوه بالمعلومات الشفهية وجهاً لوجه، مشاركاً إياهم فى صنع تاريخهم بما تربطه بهم من علاقات شخصية، فأضحى بعضهم من أهله وأقاربه، وأكثرهم من أصحابه، ونادراً من شيوخه، وجلهم شغل وظائف مرموقة فى الدولة المملوكية وشاركوا فى صنع أحداثها السياسية والثقافية، وبعضهم كان من أكابر أعيان بلدان المترجم لهم بين ثنايا مؤلفه، مصرحاً بإثبات مشافهاته ورؤيته العينية، كأقواله: "**اجتمعت به**" [1]، و"**رأيته فى الشتاء مرات**" [2]، و"**حضر معنا الدرس سنين**" [3]، و" **اشتغلت عليه وصحبته سنين** " [4]،

---

1 الطالع السعيد، ص 53.
2 الطالع السعيد، ص 60.
3 الطالع السعيد، ص 109.
4 الطالع السعيد، ص 168.

و" كذا أملانى نسبه " [1]،و" كان بيننا وبينه صحبة كبيرة " [2]،و"حكى لى أنه" [3]، و" قال لى فى آخر عمره" [4].

(2)مشافهات مع أهل وأقارب المترجم لهم:

اعتمد الأدفوى على كل من يخص أقارب المترجم لهم ضماناً لصحة الأخبار وتوكيدها، فلم يعدم وسيلة أن ينهل من الآباء والأبناء والأحفاد وأبناء الأخ وأبناء العم، وتباينت مشافهاته بينهم زيادة ونقصاناً فى عدد مرات النقل (انظر الجدول رقم 1)، مشيراً فى معرض حديثه بأقواله عنهم: " أنشدنى ابنه " [5]، " فيما أخبرنى به ابنه " [6]، " أخبرنى ابن أخيه " [7]، " اخبرنى ابن عمه " [8]، " ذكر لى أخوه " [9]، " أنشدنى حفيده " [10]، "فيما أخبرنى به أبوه" [11]، "أخبرنى بعض أقاربه" [12]، "أخبرنى جماعة من أهله" [13].

---

1 الطالع السعيد، ص 192.

2 الطالع السعيد، ص 270.

3 الطالع السعيد، ص 358.

4 الطالع السعيد، ص 731، وانظر أيضاً فى نفس المعنى على سبيل المثال لا الحصر صفحات 63، 70، 102-103، 125، 157، 164، 207، 210، 216، 224، 241، 254، 269، 290، 296، 310، 313، 318، 323، 332، 334، 339، 341، 347، 350، 365، 400، 422، 506.

5 الطالع السعيد، ص 74.

6 الطالع السعيد، ص 255.

7 الطالع السعيد، ص 52.

8 الطالع السعيد، ص 109.

9 الطالع السعيد، ص 242.

10 الطالع السعيد، ص 235.

11 الطالع السعيد، ص 241.

12 الطالع السعيد، ص 272.

13 الطالع السعيد، ص 624. وانظر أيضاً عن مشافهاته مع أقارب تراجمه على سبيل المثال لا الحصر صفحات: 66، 103، 146، 171، 172، 212،254، 292، 299، 403، 457، 518، 523، 531، 623، 638، 686، 705، 708، 736.

(جدول رقم 2) ترتيب تنازلي لمشافهاته مع بعض أسماء عصره

صلة القرابة بالمترجم له	عدد المشافهات
الأبناء	36
الأحفاد	8
ابن الأخ	5
الأقارب والأهل	5
الأب	2
ابن العم	2
الأخ	واحدة

(3) مشافهات أصحابه وشيوخه ممن لهم علاقة بصاحب الترجمة مع ذكر أسمائهم:

تحدث الأدفوى مشافهة مع ما ينيف على المائة شخص ذاكراً أسمائهم ووظائفهم قدر الإمكان والبلدان المنتسبين إليها، وترجم لبعضهم بين ثنايا مصنفه، وهى تبرز بجلاء تجواله بين بلاد الصعيد جلها، وبعض مدن الوجه البحرى مثل الإسكندرية والقليوبية، معتمداً على المصادر الأساسية من كل بلد لإمداده بالمعلومات اللازمة سواء كانت تاريخية أو فقهية أو طاغية كالنصوص الشعرية، فنراه يستمد من شرائح متعددة فى المجتمع مثل القضاة والفقهاء وأكابر العدول والأدباء وبعض أهالى بلدان الصعيد، ناهيك عن نيل النساء حظاً من تلك المشافهات بيد أنه اعتمد كلية من بين تلك الأسماء على أسماء أساسية كانت سنداً له فى استقاء المعلومات، مضفياً عليهم " الثقة فى أخبارهم "، فمن أحد مصادره من هو "ثبت فيما ينقله ويرويه " [1]، لذا تفاوتت درجة اعتماده عليهم زيادة ونقصاناً فى عدد المشافهات، كما هو موضح بالجدول الآتى والذى اعتمد فيه على بعض الأسماء الثقات فى نقل الأخبار:

---

1 الطالع السعيد، ص 654.

اسم صاحب المشافهة	عدد مرات المشافهة
شيخه أثير الدين أبو حيان	18
ضياء الدين منتصر خطيب أدفو	15
كمال الدين بن شيخه تاج الدين الدشناوى	12
شيخه تاج الدين الدشناوى	10
القاضى علاء الدين الأسفونى	9
القاضى سراج الدين الأرمنتى	9

أما باقى مشافهاته مع بقية الأسماء فقد اعتمد عليها بدرجة محدودة فالبعض نقل منه إشارتين أو ثلاث، والبعض الآخر – وهم كثرة – شافههم مرة واحدة، وتكاد تكون مشافهاته للشعر والأدب أقرب، حريصاً منها أيضاً على ذكر تاريخ المولد والوفاة لمن يترجم له.

(4) مشافهات شيوخه وأصحابه ممن لهم صلة بصاحب الترجمة دون ذكر أسمائهم:

أضف إلى ما سبق كوكبه من أصحابه المنتشرين بالبلدان والأقاليم المصرية استقى منهم مادته العلمية عن بعض تراجمه دون أن يذكر أسماءهم صراحة، مكتفياً بذكر نسبتهم لبلدهم أحياناً، غافلاً عن ذلك أحايين أخرى كثيرة، وقد شملت طوائف عدة منها بعض عدول الأقصر وبعض الأرامنة وبعض أهالى قوص وأسنا وأدفو والبهنسا، رجع إليهم فيما ينيف على خمس وأربعين مرة [1]، مثبتاً ذلك بأقواله: " **حكى لى جماعة من أصحابنا الفقهاء الأسنائية** " [2]، " **أخبرنى به بعض أصحابنا بالقاهرة** " [3]، " **أنشدنى له بعض أصحابنا بقوص**" [4]، "**حكى لى بعض العدول بالأقصر**" [5]، "**أخبرنى به بعض الأرامنة**" [6]،

1 الطالع السعيد، صفحات: 95، 136، 146، 212، 244، 334، 428، 509، 512، 538، 624، 630 على سبيل المثال لا الحصر.
2 الطالع السعيد، ص 53.
3 الطالع السعيد، ص 93.
4 الطالع السعيد، ص 505.
5 الطالع السعيد، ص 177.
6 الطالع السعيد، ص 419.

"أخبرني بعض عدول البهنسا "[1]، " أخبرني به عدول أرمنت "[2]، أو مكتفياً فقط بـ"ذكر لي جماعة "[3]، حريصاً قدر الإمكان على تنبيه القارئ بأنهم" من أصحابنا الثقات "[4]، أو أن تلك الرواية ذكرها " بعض أصحابنا ممن لا أتهمه بكذب "[5].

(5) مشافهات من طلاب صاحب الترجمة:

كما لم ينس الأدفوى طلاب العلم وتلامذة الشيوخ ممن ترجم لهم فكانوا أحد المصادر الشفهية والعينية التى اعتمد عليها لبناء مادته العلمية، ذاكراً أسماء بعضهم أحياناً، غافلاً عنهم أحايين أخرى، مشيراً لذلك بأقواله: " حكى عنه تلميذه (فلان) "[6]، و " على ما أخبرني به بعض طلبته بقوص "[7].

ثانياً: التعاليق والخطوط:

التقى الأدفوى بكثير من القضاة والفقهاء والشعراء والأدباء المعاصرين له وتلقى منهم أشعاراً مدونة أعدها له أصحابها بخطهم ونقلها عنهم كما هي، فأحدهم " له ترسل جمع منه مجلدة وقفت عليها "[8]، وثان له مسودات لم تر النور و " لم يبيض منها إلا القليل، ونقلت من المسودة في هذا الكتاب مواضع نقلتها من خطه "[9]، وثالث " وقفت على ديوانه "[10]، ورابع " وقفت أنا على رسالته وهي تدل على جودة معرفته بالفقه والنحو واللغة "[11]، ناهيك عن اغترافه من مؤلفات شيوخه التى اطلع عليها مثبتاً ذلك بقوله مراراً: " قرأت بخط الشيخ (فلان) "[12].

---

1 الطالع السعيد، ص 542.
2 الطالع السعيد، ص 735.
3 الطالع السعيد، صفحات 177، 361، 695.
4 الطالع السعيد، ص 550.
5 الطالع السعيد، ص 331.
6 الطالع السعيد، ص 430.
7 الطالع السعيد، ص 570، وفى نفس المعنى انظر صفحات: 204، 434، 435 على سبيل المثال.
8 الطالع السعيد، ص 114.
9 الطالع السعيد، ص 46.
10 الطالع السعيد، ص 414.
11 الطالع السعيد، ص 98.
12 الطالع السعيد، ص 89، 148.

أضف إلى ذلك حرصه على جمع كل التعاليق والخطوط الخاصة بالسابقين الذين ترجم لهم بين ثنايا كتابه، ساعده على ذلك وقوع الكثير من مصنفات الأولين بحوزته مما أتاح له الاطلاع عليها وعلى هوامشها وتعليقاتها مقراً ذلك فى كثير من المواضع من قبيل: " **رأيت خطه على مجلدات من تاريخ دمشق للحافظ بن عساكر** "، و" **رأيت خطه على كتبه قد حشاها بحاشية مفيدة**" و"**رأيت بخطه أيضاً الأذكار للنووى وعليه هوامش له حسنة**"[1]، و"**رأيت على حاشية مختصر الجنان للحافظ الرشيد بن الزكى** "[2]، مضفياً طابع الثقة والدقة ممن نقل عنهم كقوله مثلاً :"**وجد بخط ثقة من الأسنائية** "[3].

هذا وجاءت التعاليق والخطوط متنوعة الأغراض والمناسبات، فاهتم مثلاً بإيراد محاضر مجالس العلم والسماع للمترجم لهم على أيدى شيوخهم كأن يقول مثلاً " **رأيت سماعه على الحافظ المنذرى فى سنة ستمائة وأربع وخمسين بخط ابن الفقاعى** "[4]، كما اهتم بإيراد الإجازات التى حصل عليها أصحاب تراجمه من شيوخهم مثل قوله: " **رأيت مكتوب عدالته ومحضر تزكيته والثناء عليه بالاشتغال بالعلم والاتصاف بصفات العدالة وفيه خط جمع كبير بالشهادة له بذلك** "[5].أضف إلى ما سبق محاضر تقليد الوظائف مثل أقواله: "**وقفت على تقليده الحكم من الشيخ (فلان) مؤرخ بسنة ستمائة وتسع وأربعون**"[6]، و" **رأيت إثباتاً عليه فى سنة ستمائة واثنتين وعشرين بأنه حاكم أدفو وأسنا وأسفون** "[7]، بيد أنه فى مؤلفه لم يعدم وسيلة فى البحث عن تواريخ الميلاد والوفاة للمترجم لهم فدأب على ذكرها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً، مؤكداً مراراً على رؤيته للتاريخ بخط فلان "[8].

---

1 الطالع السعيد، ص 273.
2 الطالع السعيد، ص 558.
3 الطالع السعيد، ص 269.
4 الطالع السعيد، ص 58، وانظر فى هذا المعنى على سبيل المثال صفحات 68،215، 253،350، 383، 521،665.
5 الطالع السعيد، ص 253، وانظر فى هذا المعنى أيضاً صفحات 308، 357، 393،433، 443، 556،719
6 الطالع السعيد، ص 381.
7 الطالع السعيد، ص 176.
8 الطالع السعيد، ص 130، 443.

ثالثاً: الوثائق:-

أما عن الجانب الوثائقى فى مؤلف الأدفوى فكان شحيحاً جداً، وإن لم يخلو من أهمية، فبين ثنايا " الطالع السعيد " نجد رسائل متبادلة بين كبار الشيوخ فى نهج البلاغة ليأتسى بها الطلاب [1]، ومسائل وأجوبة فقهية موجهه للشيوخ من تلامذتهم [2]، ونماذج عدة على قدر من الأهمية خاصة بإجازات وتوقيعات طلاب ذلك العصر والتى تتيح لهم نيل حق التدريس فى دور العلم [3]، ناهيك عن ذكره نصوصاً من رسائل النصح والإرشاد الموجهة من قضاة ذلك العصر قوامها نصح الحكام ونوابهم وترشيد رعيتهم ببلاد الصعيد [4]، أو حجة وقف مخصصة لأحد دور علم الحديث بقوص [5]، كما أورد أنموذجاً فريداً لقصة مظالم [6].

كما لم ينس وثائق النقوش على الأحجار، لما لها من أهمية قصوى فقد تتطابق مع المعلومات الواردة بين ثنايا المصادر الكتابية أو تقلبها رأساً على عقب، بيد أنها اقتصرت فى " الطالع " على ذكر تواريخ وفيات تراجمه وأنسابهم فقط، فهذا " نقلت وفاته من لوح على قبره " [7]، وذاك " قرأت نسبه ووفاته من لوح بالكوفى على قبره " [8]، وإن لم تخلو من أهمية حيث تبرز لنا معلومات عن استخدام الخط الكوفى وانتشاره على شواهد القبور إبان تلك الفترة المملوكية.

رابعاً: المؤلفات السابقة:-

اعتمد الأدفوى على مكتبة ضخمة قيمة من المؤلفات السابقة، زادت قيمتها بعد أن أضحى كثير منها فى عداد الضياع والفقدان، ويمكن حصر تلك المؤلفات التى اعتمد عليها فى الجدول التالى:

---

1 الطالع السعيد، ص 114- 115.
2 الطالع السعيد، ص 741.
3 الطالع السعيد، ص 433، 478.
4 الطالع السعيد، ص 597.
5 الطالع السعيد، ص 137.
6 الطالع السعيد، ص 430 – 431.
7 الطالع السعيد، ص 423.
8 الطالع السعيد، ص 474.

(جدول رقم 3)

المصدر	عدد مرات النقل	المصدر	عدد مرات النقل
ابن عبد النور	51	الحافظ الدمياطى	12
المنذرى	32	ابن الطحان	10
ابن شمس الخلافة	22	القفطى	7
ابن الحلبي	17	البرزالى	7
ابن سعيد	17	ابن ميسر	6
ابن يونس	16	ابن الزبير	6
العماد الأصبهانى	15	الكتاني	5
ابن عرام	13	ابن مسدى	4
ابن نوح القوصى	12	ابن خلكان	4
السعدى	12	ابن حوقل	4
		ابن جلب راغب	4

ونقل بالإشارة مرة واحدة لكل من:

(جدول رقم4)

ابن مرزوق	ابن زيد الحافظ	الحافظ بن الجوزى	بن شاكر الحموى
الكنجى	صاحب نزهة الحدق	ابن باطيش	أبو شامة
ابن بشكوال	وشفاء الأرق	الداني	صاحب المحيط
ابن نقطة	ابن واصل	ياقوت الحموى	صاحب الذخيرة
ابن عدي	أبو الفدا	الرشاطى	ابن النجار
ابن عبد البر	الخزرجى	الوخشى	الصفىّ
أبو هلال العسكرى	ابن زولاق	البيهقي	

ويتبين من جداول المصادر التى نقل منها الأدفوى أنه اعتمد على مصادر جمة فى شتى علوم عصره، فاعتمد على كتب الجغرافيا والتاريخ والأنساب والتراجم والأدب والفقه وغيرها، عد بعضها تحت طائلة الضياع والفقدان، ولم يبق منها إلا ما ذكره الأدفوى

ولاحقوه بين طيات مؤلفاتهم عن عناوين تلك المؤلفات تارة، وأسماء مؤلفيها تارة أخرى، بيد أنه تباين فى نقله من مصدر لآخر فى عدد مرات النقل وفقاً لما يخدم مادته العلمية لتراجمه، وسنحاول أن نلقى بعض الضوء على المصادر التى اعتمد عليها وفقاً لترتيب تنازلى من المصدر الأكثر فى عدد مرات النقل وهى كالآتى:

*** ابن عبد النور (قطب الدين بن عبد الكريم الحلبى ت 735هـ.**

نقل الأدفوى من تاريخه " **الذى صنفه فى ذكر مصر وأهلها ومن ورد عليها** " [1]، ونعته اختصاراً فيما بعد بـ" **تاريخ مصر** " [2] وهو مرتب على الأسماء فى بضع عشرة مجلدا.

*** المنذرى (عبد العظيم بن عبد القوى الحافظ زكى الدين ت 656 هـ.**

صنف كتاب " التكملة فى وفيات النقلة " ذيل به على وفيات ابن المفضل، وكتاب "المعجم المترجم " نهل منهما الأدفوى كثيراً، ذاكراً إياهما بـ" **الوفيات** " و " **معجمه** " [3]. بيد أن له مصنفاً آخر فى " **تاريخ مصر** " [4] نقل منه أيضاً.

*** ابن شمس الخلافة (مجد الملك أبو الفضل جعفر).**

نقل عنه الأدفوى من كتابه " **الأرج الشائق إلى كرم الخلائق** "، وذكر أنه كان بحوزته بأسنابيد أن غلافه كان مفقوداً، فظل يسأل عن صاحبه حتى أخبره أهلها بذلك، وهو سيرة خاصة بسراج الدين جعفر أحد أعيان أسنا، تحوى لفيفاً من الشعراء والأدباء الذين نسجوا قصائد المدح فيه [5].

*** ابن سعيد (على بن موسى بن محمد الغرناطى ت 685هـ.**

رحالة طاف بين البلاد وزار مصر والشام وبغداد وبصره ثم الحرمين ورجع إلى إفريقية وسكن تونس. رجع الأدفوى إلى العديد من مؤلفاته مثل كتاب " **الأقحوان** " [6] منوهاً فى

---

1 الطالع السعيد، ص 46.
2 الطالع السعيد، صفحات:79، 137، 266، 501 على سبيل المثال لا الحصر.
3 الطالع السعيد، ص 276، 299.
4 الطالع السعيد، ص 64.
5 الطالع السعيد، ص 37، 47.
6 الطالع السعيد، ص 34.

الوقت نفسه أنه صنف تاريخاً كبيراً من عدة أجزاء، وهو " المغرب فى حلى المغرب " [1]، رجع إلى بعضها، فنقل من " الحظ الأسنى فى حلى مدينة أسنا "، و " معاشرة من يصفو فى حلى أدفو " [2].

* ابن الحلبى (الشريف عز الدين أحمد الحسينى العلوى ت695هـ).

نقيب الأشراف بمصر، له كتاب وفيات الشيوخ ذيل به على وفيات شيخه المنذرى، ونقل منه الأدفوى مشيراً إليه بـ " وفياته " [3] ويبدو واضحاً أنه عبارة عن تراجم لوفيات عصره.

* ابن يونس (عبد الرحمن بن أحمد).

صنف كتاباً في" تاريخ مصر" [4] نقل منه الأدفوى كثيراً.

* ابن العماد الأصبهانى (محمد بن أبى الفرج محمد ت579هـ).

رجع الأدفوى إلى كتابه " خريدة القصر وجريدة أهل العصر فى ذيل الدمية "، ونقل منه تراجم بعض شعراء الصعيد فى القرن السادس الهجرى، مختصراً إياه بقوله: " قال العماد فى الخريدة " [5].

* ابن عرام (أبو الحسن على بن أحمد الربعى).

ترجم له الأدفوى فى " الطالع "، ونهل من مؤلفه عن " سيرة بنى الكنز " كل ما يتعلق بقصائد المدح التى مدح بها تلك الأسرة بصعيد مصر [6].

* ابن نوح القوصى (عبد الغفار بن أحمد بن عبد المجيد ت708هـ).

صنف كتاب " الوحيد فى سلوك أهل التوحيد والتصديق والإيمان بأولياء الله تعالى فى كل زمان فى مجلدين، وترجم له الأدفوى فى " الطالع "، والتقى به كثيراً وسمع منه،

---

1 الطالع السعيد، ص 101، 201، 387، 406، 678.

2 الطالع السعيد، صفحات: 306، 392، 463، 565.

3 الطالع السعيد، ص 159، 282، 296، 390، 461، 536، 633.

4 الطالع السعيد صفحات:174، 219، 467، 469، 543، 634، 648، 689.

5 الطالع السعيد، صفحات: 99، 194، 257، 369، 371، 391، 405، 408، 410، 411، 659.

6 الطالع السعيد، صفحات: 65، 128، 130، 202، 256، 277، 409، 520.

واقتبس من مؤلفه كثيراً، بيد أنه لم يشر إلى عنوانه، مكتفياً بقوله: " **ذكره الشيخ عبد الغفار ابن نوح فى كتابه** " [1].

* **السعدى (تاج الدين عبد الغفار بن عبد الكافى).**

صنف معجماً ضخماً لشيوخه فى ثلاثة مجلدات، نقل منه الأدفوى كثيراً، وإن لم يذكر عنوانه كاملاً مشيراً إليه بقوله: " **ذكر تاج الدين عبد الغفار فى معجمه** " أو " **فى معجم شيوخه** " [2].

* **الدمياطى (الحافظ عبد المؤمن بن خلف ت 705 هـ).**

صنف كتاب " **معجم الشيوخ** " نقل منه الأدفوى دون الإشارة إلى عنوان مؤلفه كاملاً قائلاً: " **وقد ذكره الشيخ شرف الدين فى مشيخته** " [3].

* **ابن الطحان(أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى ت416هـ).**

رجع إليه الأدفوى دون ذكر عنوانه قائلاً: " **ذكره أبو القاسم الطحان فى وفياته** " [4]، ويبدو واضحاً أنه فى تراجم لوفيات عصره.

* **القفطى (أبو الحسن على بن إبراهيم ت 646هـ).**

ترجم له الأدفوى فى " الطالع "، ورجع إلى مؤلفه " **إنباه الرواة فى أنباه النحاة** "، أو كما أطلق عليه " **كتاب تاريخ النحاة** " [5]، ونقل منه إشارات عديدة.

* **البرزالى (أبو عبد الله محمد بن يوسف ت 636هـ).**

صنف كتاب " **المعجم الكبير فى الشيوخ** "، أشار إليه الأدفوى فى بضع مرات دون أن يذكر اسم مؤلفه، مكتفياً فقط بقوله: " **وقد ذكره البرزالى** " و " **أجاز الشيخ البرزالى وذكره فى تاريخه** " [6].

---

1 الطالع السعيد، صفحات: 134، 145، 177، 186، 326، 435، 723.
2 الطالع السعيد، صفحات: 178، 282، 522.
3 الطالع السعيد، ص 690.
4 الطالع السعيد، ص 637.
5 الطالع السعيد، صفحات: 263، 267، 268، 365، 437، 479، 554.
6 الطالع السعيد، صفحات: 76، 78، 125، 359، 386، 390، 405.

* ابن ميسر

نقل عنه الأدفوى من كتابه الذى وضعه فى تاريخ مصر، بيد أنه لم يذكر عنوانه، مكتفياً بقوله: " فيما ذكره ابن ميسر فى تاريخه " [1].

* ابن الزبير (أحمد بن على بن إبراهيم بن على ت 563 هـ).

ترجم له الأدفوى فى " الطالع "، ورجع إلى كتابه " الجنان ورياض الأذهان " الذى ذيل به على " يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر " للثعالبى، ونقل منه عدة إشارات [2].

* الكتانى (أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن محمد التميمى ت 466 هـ).

صنف كتاب " وفيات النقلة " نقل عنه الأدفوى بضع إشارات دون ذكر عنوانه كاملاً، مكتفياً بقوله: " الذى رأيته فى وفيات عبد العزيز الكتانى " و" ذكره عبد العزيز الكتانى " [3].

* ابن خلكان (أحمد بن محمد بن إبراهيم ت 681 هـ).

اعتمد الأدفوى على مؤلفه فى التاريخ والتراجم " وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان "، دون أن يذكر اسمه صراحة، ونقل منه بضع إشارات، منوهاً لذلك بقوله: " ذكره ابن خلكان " [4].

* ابن حوقل (أبو القاسم محمد بن على البغدادى الموصلى ت بعد 367 هـ).

اعتمد عليه الأدفوى فى مقدمة كتابه التى استهلها بوصف طبوغرافية إقليم قوص، ونقل عنه بعض الإشارات من مؤلفه " المسالك والممالك والمفاوز والمهالك "، بيد أنه قام بتبديل عنوانه فجعله " الممالك والمسالك " [5].

---

1 الطالع السعيد، صفحات: 207، 406، 407، 567، 704.
2 الطالع السعيد، صفحات: 277، 407، 558، 565.
3 الطالع السعيد، ص220.
4 الطالع السعيد، صفحات: 100، 353، 470.
5 الطالع السعيد، صفحات: 24، 25، 34، 44.

* ابن جلب راغب (محمد بن على بن يوسف).

صنف مؤلفاً فى تاريخ مصر أشار إليه الأدفوى ونقل منه بضع مرات مشيراً إليه بقوله " ذكره بن جلب راغب فى تاريخه " و " ذكره بن جلب راغب فى تاريخ مصر " [1].

* ابن مسدى (أبو بكر جمال الدين محمد بن يوسف الأزدى ت 663 هـ).

رجع إليه الأدفوى بضع مرات دون الإشارة إلى عنوان مصنفه، مشيراً إليه بقوله: " ذكره ابن مسدى " [2].

* المنفلوطى (علم الدين إسماعيل بن جعفر ت 652 هـ).

ترجم له الأدفوى فى " الطالع "، ودأب على زيارة قبره باستمرار، ورجع إلى بعض رسائله واقتبس منها، مشيراً لذلك بقوله: " ذكر ذلك الشيخ علم الدين المنفلوطى فى رسالته " [3].

* ابن ماكولا (أبو نصر على بن هبة الله على بن جعفر ت 475 هـ).

نقل الأدفوى من مؤلفه " الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب "، مكتفياً بذكر " الإكمال " [4]، وهو مرتب على حروف المعجم.

* الحافظ العطار (أبو الحسين يحيى بن على المصرى ت 662 هـ).

نقل الأدفوى من مؤلفه بضع إشارات، ويبدو واضحاً من قوله: " هكذا رأيت فى "وفيات " الشيخ رشيد الدين " [5] إنه ترجم لوفيات عصره مرتبة على حروف المعجم.

* الكندى (أبو عمر محمد بن يوسف ت 358 هـ).

صنف مؤلفات فى خطط مصر وفضائلها وقضاتها، بيد أن الأدفوى رجع إليه فى "كتابه عن الموالى " [6] فى إشارتين دون أن يذكر عنوانه كاملاً.

---

1 الطالع السعيد، صفحات:46، 145، 222.
2 الطالع السعيد، ص 252، 356.
3 الطالع السعيد، ص 156، 302.
4 الطالع السعيد، صفحات: 467، 469، 637.
5 الطالع السعيد، صفحات: 710، 711، 715.
6 الطالع السعيد، ص 145.

* ابن عساكر (على بن أبى محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله ت 571 هـ).

نقل عنه الأدفوى إشارتين من موسوعته " تاريخ دمشق "، والذى يبدو أنه كان بحوزته حيث اطلع على حواشى وتعليقات تخص أحد تراجمه مدونة عليه [1].

* ابن أبى الصلت (أمية بن عبد العزيز الاشبيلى الدانى ت سنة 529).

صنف مؤلفات منها " ديوان الرسائل " اطلع الأدفوى على بعض منها ونقل منها إشارتين، مقراً ذلك بقوله: " وأثبته أمية بن أبى الصلت فى رسالته " [2].

* المقدسى (الحافظ على بن المفضل).

اعتمد الأدفوى على مؤلفه فى تراجم الوفيات ونقل منه إشارتين، مشيراً لذلك بقوله: (قال الحافظ على بن المفضل المقدسى فى " وفياته ") [3].

* ابن الشعار(المبارك بن أبى بكر بن حمدان الموصلى ت 654 هـ).

اطلع الأدفوى على مؤلفه " عقود الجمان فى شعراء الزمان "، ونقل عنه إشارتين لبعض شعراء القرن السابع الهجرى [4].

* السمعانى (عبد الكريم بن أبى بكر محمد بن المنصور بن محمد ت 562 هـ).

ارتكز عليه الأدفوى فى نسبة الأشخاص والمدن، بيد أنه لم يذكر عنوان مؤلفه "الأنساب "، مكتفياً بقوله: " ضبطها السمعانى " و " ذكره السمعانى " [5].

* العسكرى (أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل البغدادى ت 395 هـ).

رجع إليه الأدفوى مرة واحدة فى كتابه " الصناعتين " [6].

* ابن زولاق (الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن على المصرى ت 387 هـ).

---

1 الطالع السعيد، ص 221، 273.
2 الطالع السعيد، ص 406، 413.
3 الطالع السعيد، ص 672.
4 الطالع السعيد، ص 676، 677.
5 الطالع السعيد، ص 48، 637.
6 الطالع السعيد، ص 34.

صنف مؤلفات كثيرة فى فضائل مصر وخططها وأخبار قضاتها وسير بعض حكامها، نقل الأدفوى من مؤلفه " **الموازنة بين مصر وبغداد فى العلم والعلماء والخيرات** " مرة واحدة دون أن يشر إلى عنوانه مكتفياً باسمه فقط [1].

* **البيهقى (أبو اسحق).**

رجع الأدفوى إليه مرة واحدة بصدد ذكره جغرافية إقليم قوص دون أن يذكر عنوان مؤلفه [2].

* **أبو الفدا (الملك المؤيد إسماعيل بن على محمد بن شاهنشاه ت 732 هـ).**

نقل الأدفوى من تاريخه " **المختصر فى أخبار البشر** " إشارة واحدة دون أن يذكر اسمه صراحة، معبراً عن ذلك بقوله: " **صاحب حماه فى تاريخه " أخبار البشر** " [3].

* **ابن واصل (جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله الحموى ت 697 هـ).**

رجع الأدفوى إلى مؤلفه " **مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب** " مرة واحدة، ناعتاً إياه بقوله: " **ذكره ابن واصل فى " أخبار بنى أيوب** " [4].

* **الخزرجى (على بن صادق بن على).**

رجع الأدفوى إليه مرة واحدة فى كتابه الذى رتبه على حروف المعجم دون أن يذكر عنوانه، بيد أنه ذكر مقدمته التى خصها بمديح أحد الفقهاء، واقتبس منها جزءاً كبيراً [5].

* **الكنجى (أبو عبد الله محمد بن يوسف الشافعى ت سنة 658 هـ).**

رجع إليه الأدفوى مرة واحدة فى كتابه الذى صنفه عن " تاريخ القدس " مشيراً إليه بقوله: " **قال الكنجى فى تاريخ القدس**" [6].

* **أبو شامة (شهاب الدين أبو القاسم المقدسى الدمشقى الشافعى ت 665 هـ)**

نقل عنه الأدفوى مرة واحدة من مؤلفه " **الذيل على الروضتين** " الذى ذيل به على

---

1 الطالع السعيد، ص 27.
2 الطالع السعيد، ص 29.
3 الطالع السعيد، ص 471.
4 الطالع السعيد، ص 471.
5 الطالع السعيد، ص 482.
6 الطالع السعيد، ص 356.

كتابه "الروضتين فى أخبار الدولتين" وهو عبارة عن تراجم لبعض أعلام القرنين السادس والسابع الهجرى، دون أن يشير إلى عنوانه، معبراً عن ذلك بقوله: " ذكره أبو شامة وغيره " [1].

* ابن الجوزى (الحافظ أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن ت 597 هـ).

صنف مؤلفات جدّ كثيرة منها " كتاب الضعفاء والمتروكين " اعتمد عليه الأدفوى مرة واحدة فى نسبة أحد تراجمه إلى أحد بلدان الصعيد، مشيراً إليه بقوله " الضعفاء" [2].

* مجهول.

نقل الأدفوى من كتابه " نزهة الحدق وشفاء الأرق " مرة واحدة دون أن يذكر اسم صاحبه [3].

* ابن زير الحافظ.

نقل منه الأدفوى مرة واحدة دون أن يذكر عنوان مؤلفه، مشيراً إلى ذلك بقوله: "ذكره ابن زير " [4].

* ابن مرزوق (أبو عمرو عثمان بن حميد بن سلامة نزيل مصر ت 564 هـ).

صنف كتاب " صفوة الصفوة " نقل منه الأدفوى مرة واحدة دون أن يذكر عنوان مؤلفه، معبراً عن ذلك بقوله: " ذكر ابن مرزوق أنه توفى سنة أربع وسبعين وثلثمائة " [5].

* الحموى (أبو عبد الله محمد بن شاكر).

اعتمد عليه الأدفوى مرة واحدة بصدد ترجمة أحد أعلامه دون ذكر عنوان مصنفه قائلاً: " قال أبو عبد الله محمد بن شاكر الحموى فى مشيخته " [6].

* ابن باطيش (إسماعيل بن هبة الله بن سعيد الموصلى ت 655 هـ).

صنف كتاب " طبقات الشافعية " نقل منه الأدفوى مرة واحدة دون أن يذكر عنوان مصنفه قائلاً:" ذكره أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن باطيش " [7].

---

1 الطالع السعيد، ص 305.
2 الطالع السعيد، ص 286.
3 الطالع السعيد، ص 237.
4 الطالع السعيد، ص 145.
5 الطالع السعيد، ص 145.
6 الطالع السعيد، ص 101.
7 الطالع السعيد، ص 547.

* ابن خطيب الرى (أبو عبد الله محمد ن عمر بن الحسن ت 606 هـ).

نقل الأدفوى من كتابه " محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين " مرة واحدة مختصراً عنوانه بقوله: " قال الإمام ابن الخطيب فى " المحصل " [1].

* ابن مازة (برهان الدين محمود بن تاج الدين أحمد البخارى الحنفى ت 616 هـ.

صنف العديد من المؤلفات الفقهية منها "المحيط البرهانى فى الفقه النعمانى" و"الذخيرة البرهانية" رجع إليهما الأدفوى مرة واحدة دون أن يشير إلى اسم مؤلفيهما قائلاً: " حكى صاحب المحيط من الحنفية " و" حكى صاحب الذخيرة " [2].

* الصفى بن أبى منصور.

رجع إليه الأدفوى مرة واحدة دون أن يذكر عنوان مؤلفه قائلاً: " ذكره الصفى بن أبى منصور فى كتابه " [3].

* ابن بشكوال (أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ت 578 هـ).

اعتمد الأدفوى على كتابه " الصلة " مرة واحدة دون أن يشير إلى عنوانه قائلاً: " قال الحافظ بن بشكوال " [4].

* ابن عبد البر (الحافظ جمال الدين أبو عمر يوسف الأديب 463 هـ).

نقل عنه الأدفوى من مؤلفه مرة واحدة دون أن يشير إلى عنوانه قائلاً: " قال ابن عبد البر " [5].

* ابن الحبّال (أبو اسحق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعمانى ت 482 هـ).

صنف كتاب " وفيات الشيوخ " أو " الوفيات " أشار إليه الأدفوى مرة واحدة دون أن يذكر عنوانه قائلاً: " ذكره أبو اسحق الحبال " [6].

---

1 الطالع السعيد، ص650.
2 الطالع السعيد، ص 651.
3 الطالع السعيد، ص 726.
4 الطالع السعيد، ص 409.
5 الطالع السعيد، ص 469.
6 الطالع السعيد، ص 551.

* الدانى (عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو ت 399 هـ).

نقل عنه الأدفوى مرة واحدة من مؤلفه " طبقات القراء " قائلاً: " ذكره الدانى فى طبقات القراء " [1].

* ابن القراب (أبو يعقوب اسحق بن إبراهيم بن محمد السرخسى ت 429 هـ).

رجع إليه الأدفوى مرة واحدة دون أن يذكر عنوان مؤلفه قائلاً: " ذكره أبو يعقوب إسحاق القراب " [2].

* ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الرومى الحموى ت 626 هـ).

نقل الأدفوى من مؤلفه " معجم الأدباء " مرة واحدة دون أن يشير إلى عنوانه قائلاً: "ذكره ياقوت " [3].

* الرشاطى (أبو محمد عبد الله بن على اللخمى المرى ت 540 هـ).

نقل عنه الأدفوى مرة واحدة من مؤلفه دون أن يذكر اسمه بصدد حديثه عن تسمية بلده أدفو قائلاً: " نقل الرشاطى عن اليعقوبى " [4].

* الوخشى (أبو على الحسن بن على بن محمد بن أحمد ت 471 هـ).

نقل عنه الأدفوى مرة واحدة من مؤلفه دون أن يذكر اسمه بصدد تسمية بلده أدفو قائلاً: " قال الوخشى " [5].

أما عن مكانة " الطالع السعيد " فى كتابات اللاحقين فحدث ولا حرج فقد صار من المصادر التى نهل منها المؤرخين اللاحقين للأدفوى شاهدين له بالفضل والبراعة الأدبية، أمثال: الصفدى الذى نقل منه ما ينيف على السبعين مرة فى مؤلفه " الوافى بالوفيات " [6]

---

1 الطالع السعيد، ص 553.
2 الطالع السعيد، ص 554.
3 الطالع السعيد، ص 555.
4 الطالع السعيد، ص 555.
5 الطالع السعيد، ص 555.
6 انظر: جـ1، صفحات 194، 201، 202، 203، 218؛ جـ2، صفحات 21، 96، 97، 99، 106؛ جـ3، صفحات 18، 23، 116، 178، 198؛ جـ4، صفحات 24، 68، 87، 146، 214؛ جـ5، ص 126؛ جـ6، ص 78؛ جـ7، ص 36؛ جـ8، ص 215؛ جـ9، ص 51؛ جـ11، ص 246؛ جـ12، ص 173؛ جـ13، ص 16؛ جـ14، ص 92؛ جـ15، ص 266؛ جـ16، ص 97 على سبيل المثال لا الحصر.

مكرراً إياها فى مختصره " أعيان العصر " [1] كما نقل منه فى مؤلفه " نكت الهميان " [2]، وابن شاكر الكتبى [3] وابن قاضى شهبة [4] والمقريزى فى مؤلفيه "السلوك" [5] و "الخطط" [6] والمقرى [7] وابن تغرى بردى فى مؤلفيه " النجوم الزاهرة " [8] و "المنهل الصافى" [9]، وابن رجب [10] وابن حجر العسقلانى فى مؤلفاته "الدرر الكامنة" [11] و"رفع الإصر" [12] و"إنباء الغمر" [13] والسخاوى فى مؤلفيه" التحفة اللطيفة" [14] و" المنهل العذب " [15] والزبيدى [16] والدميرى [17]، والحنبلى [18] وغيرهم ممن اطلعوا عليه ونقلوا منه بالإشارة ودون الإشارة.

---

1 انظر: جـ1، ص 363؛ جـ2، صفحات 182، 197، 253، 264؛ جـ3، صفحات 12، 52، 56، 123، 131، 171؛ جـ4، صفحات 46، 244، 269، 270، 313، 376؛ جـ5، صفحات 61، 71، 132، 164، 185، 197، 203 على سبيل المثال.

2 نكت الهميان فى نكت العميان، طبعه: أحمد زكى باشا، القاهرة 1911، ص 169، 170.

3 فوات الوفيات والذيل عليها، مجـ2، تحقيق: احسان عباس، بيروت 1973، ص 396؛ مجـ4، ص220، 231.

4 طبقات الشافعية، جـ2، صفحات 83، 121، 150، 164، 195، 236؛ جـ3، صفحات 52، 61، 69.

5 انظر: السلوك، جـ2ق1، ص 479.

6 الخطط المقريزية، جـ1، ص 305- 306، 320، 328، 329، 381، 382.

7 نفح الطيب، جـ2، ص 542.

8 النجوم الزاهرة، جـ9، ص 136.

9 المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، جـ1، جـ6، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة 1985، صفحات 120، 184، 340، 398، 399؛ جـ2، تحقيق: محمد محمد أمين، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة 1984، ص 165، 376؛ جـ5، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة 1988، ص 139؛ جـ6، ص 254.

10 ذيل طبقات الحنابلة، جـ1، تحقيق: محمد حامد الفقى، القاهرة 1952، ص 293.

11 الدرر الكامنة، جـ1، ص 55، 262، 291؛ جـ3، ص 192؛ جـ5، ص 328.

12 رفع الإصر عن قضاة مصر، ق2، تحقيق: حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم الإبيارى، القاهرة 1961، ص 340.

13 إنباء الغمر بأنباء العمر، جـ1، تحقيق: حسن حبشى، القاهرة 1998، ص 118.

14 التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة، بيروت 1993، ص 115.

15 المنهل العذب الروى فى ترجمة قطب الأولياء النووى، بيروت 1978م، ص 9، 10، 14.

16 تاج العروس من جواهر القاموس، حـ19، تحقيق: عبد العليم الطهاوى، مراجعة عبد الستار أحمد فراج، الكويت 1980، ص 525.

17 حياة الحيوان الكبرى، جـ1، القاهرة 1306هـ، ص 469؛ جـ2، ص 193.

18 شذرات الذهب، جـ3، صفحات 132، 151، 156، ص 253.

المنهجية:

ذكر الأدفوى بمقدمة كتابه أجناس الكتابة التاريخية التى اطلع عليها من مؤلفات سابقيه بقوله: " **منهم من رتب على السنين، ومنهم من رتب على الأسما ليكون إسناده أسمى، ثم منهم من خص بعض البلاد، ومنهم من عم كل قطر وواد** " [1]، فالنظام الحولى يعنى بترتيب الوقائع والأحداث على حساب السنين والشهور والأيام، على أن يقوم بتجميع مختلف الحوادث فى كل سنة مراعياً الربط فيما بينها بكلمة " **وفيها** "، فإذا ما انتهت حوادث تلك السنة انتقل إلى التى تليها مستهلاً ذلك بقوله: " **ثم دخلت سنة كذا**" أو " **استهلت سنة كذا** " أو " **دخلت هذه السنة** " [2]، وهناك الترتيب حسب تسلسل الأسماء على حروف المعجم، وهناك التواريخ الإقليمية والمحلية التى كانت وليدة ارتباط المؤرخ بإقليمه واعتزازه بوطنه بحيث صارت نداً لكتابات الجغرافيين[3]، وفيها يتغنى المؤرخون-كالأدفوى مثلاً- بفضائل مدنهم ومميزاتها الجغرافية وأهميتها الاقتصادية وتراجم لمشاهير أعيانها وفقهائها ومحدثيها وشعرائها وشيوخ متصوفيها – وعلى استحياء – معالم خططها وأسواقها ومساجدها وحماماتها ومكانتها فى العصور السالفة..الخ ويبدو واضحاً أن تعاظم ظاهرة الإقليمية كان نتيجة طبيعية للتجزئة السياسية الناجمة عن سيادة النمط الإقطاعى، وتعاظم النزعات الطائفية من ناحية، وكثرة موجات الأخطار الخارجية من الشرق والغرب من ناحية أخرى [4]، لذا لم يجد الأدفوى غضاضة قبل الشروع فى الحديث عن أعلام إقليمه أن يفرد مقدمة " **تشتمل على مسافة هذا الإقليم المترجم أهله وذكر محاسنه، ويندرج فيها ما وجد به مما يعاب به ومضى واضمحل وانقضى** " [5].

وتبعاً لذلك حدد الأدفوى منهجه فى مقدمة كتابه "**الطالع السعيد**" موضحاً أن التراجم الواردة بين ثناياه قاصرة على إقليم قوص والكور التابعة له " **ومن ولد بها، ومن أقام بها سنين حتى دفن بها ونسب إليها من العباد، أو تأهل بها وله بها نسل، أو من له منها أصل** " [6]، مشيراً أنه خاص بالوفيات غير مكترث بذكر الأحياء منهم إلا نادراً فى حالة

---

1 الطالع السعيد، ص 3.

2 محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامى، مجـ9، ورقة 31

3 روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلى، بغداد 1963، ص 150، 207، 233 – 234.

4 محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر، مجـ9، ورقة 23، 24.

5 الطالع السعيد، ص 7.

6 الطالع السعيد، ص 5 – 6.

"قلة الأسماء فى الحرف، أو من احتوى على مكارم أو حوى كمال الظرف، أو من له إحسان على وبرّ ساقه إلى" [1]، بيد أنه على حين التزم إلى حد كبير مع تراجمه بذكر أسمائهم ونسبهم وكناهم وتاريخ ميلادهم وسنى وفاتهم على حد سواء باليوم والشهر ومتوسط عمر كل منهم على وجه التقريب وكيفية تحصيل علومهم دينية كانت أم دنيوية، وكيفية تدرجهم فى وظائفهم إن كانوا من أرباب السيوف أو الأقلام، والمصدر الذى اعتمد عليه فى التعريف بتراجمه سواء كان معاينة أو سماعاً أو مشافهة أو نقلاً من مؤلفات سابقة أو معاصرة له، إلا أنه وجد هناك تفاوتاً ملحوظاً فى عرض التراجم فى جوانب أخرى إسهاباً واختصاراً تبعاً لفضائلهم ومكانتهم، وتبعاً لمنجزاتهم على الصعيد الثقافى، فتارة يسرف فى الحديث عن بعض الشعراء أو الأدباء أو الفقهاء [2]، سارداً من أخبارهم وأشعارهم قدراً كبيراً، وتارة أخرى نجد بعض التراجم فى أسطر معدودة [3].

وعلى حين صار الأدفوى على نهج الأولين من المؤرخين فى جعل تراجمه مرتبة على حروف المعجم، مبتدئاً بمن اسمه "إبراهيم" باعتباره "الأب الرحيم، واسم النبى الخليل، والرسول الجليل" [4]، إلا أنه أخل بمنهجه فى ذلك فانحرف كثيراً من حيث ترتيب الأعلام أو آبائهم فمثلاً: قدم " خلف بن عبد الرحمن " على "خديجة بنت على"، و"عبد الله بن نصر" على "عبد البارى"، و"عبد الحليم بن يوسف" على "عبد الحق بن الحسن"، و"عبيد الله بن عبد الله " على " عبد المنعم بن أحمد "، كما قدم "عثمان" فى اثنتى عشرة ترجمة على "عتيق" [5]، وسقط أيضاً فى خطأ ترتيب الآباء حيث قدم "إبراهيم بن عمر" على " إبراهيم بن على"، و"أحمد بن أبى الكرم" على " أحمد بن أبى عثمان " [6] وغيرهم كثير.

والثابت أن كل تراجم الأدفوى فى الطالع السعيد رجال عدا أربع سيدات، ويبدو أنه كان يقر بالتقدير والعرفان للشيخ الحافظ أبى الفتح القشيرى، حيث أن كلهن يمتن بصلة قرابة له، فترجم لأخته وابنته واثنتان من بنات أخيه [7].

---

1 الطالع السعيد، ص 6.
2 الطالع السعيد، ص 448.
3 الطالع السعيد، ص 95، 455.
4 الطالع السعيد، ص 6.
5 الطالع السعيد، صفحات: 240، 282- 283، 284، 345، 347 -359.
6 الطالع السعيد، ص 57، 73 -75.
7 الطالع السعيد، صفحات 175، 240، 246، 648.

وإيماناً منه بعدم الكمال لأى عمل علمى بل هو اجتهاد من المؤرخ للوصول إلى الحقيقة، أقر الأدفوى فى خاتمة مؤلفه بطلب المغفرة من الله " **من سهو وقع، وهوى متبع، أو من إفراط فى مدح أو إسهاب، أو إيغال فى وصف أو إطناب، أو خطأ فى أسماء أو أنساب، والتصنيف قلما يسلم من إساءة أو إحسان، والخطأ والنسيان** " [1].

هذا وتمتع الأدفوى بملكة النقد والتحليل والاستنتاج والمقارنة بين روايات المؤرخين وترجيح أحد الآراء عن نظيره وغيرها من الصفات التى غذت النزعة النقدية لديه بقدر كبير وجعلت تفكيره منظماً، ونقده ليناً مصحوباً بالتماس الأعذار عكس أخلافه من المؤرخين الذين كانوا " **شديدى الخصومة والتحاسد والمداخنة** " [2]، فحينما يتحدث عن التشكيل اللغوى لمدينة أسوان يذكر أن السمعانى ضبطها بالفتح، فى حين جعلها المنذرى بالضم، مرجحاً فى النهاية رأى أهلها المؤيد للمنذرى[3]، كما أيد رأى أهالى بلدته أدفو فى ضبطها (بالدال المهملة وليس بالتاء كما ذكر بعض المؤرخين) على اعتبار أنه وقف على ذلك " **فى مكاتيبهم الحديثة والقديمة جداً والمتوسطة** " وكل ما عدا ذلك لا يعتد به مؤكداً أن " **أهل البلاد أعرف ببلادهم من البعيد الدار** " [4]، كما أنه فى بعض الحالات لم ير غضاضة فى نقد ذاته شخصياً فبصدد إحدى تراجمه ذكر " **أن مولده سنة خمسين وستمائة أو إحدى، والشك منّى** " [5].

كذا لم يجد حرجاً فى نقد روايات المؤرخ عبد الكريم ابن عبد النور مبيناً أن فى كلامه " **وهم** " [6]، ملتمساً له العذر فى موضع آخر أن يكون قد اطلع على هذا الكلام فى مصنف آخر [7]، أو ذاكراً دليل ترجيحه لأحد الروايات فبصدد احدى الروايات فى تاريخ وفاة أحد تراجمه ذكر المنفلوطى رأيه وكذا المنذرى، ومال الأدفوى إلى ترجيح الرأى الأول مدعماً إياه بالنقش الخاص بشاهد قبره [8].

---

1 الطالع السعيد، ص 744.
2 محمد مصطفى زيادة، المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى، القاهرة 1954، ص 84.
3 الطالع السعيد، ص 48.
4 الطالع السعيد، ص 555.
5 الطالع السعيد، ص 549.
6 الطالع السعيد، ص 93.
7 الطالع السعيد، ص 221.
8 الطالع السعيد، ص 302.

أضف إلى ما سبق وقوفه على دواوين فحول شعراء عصره وسابقيه منصباً من نفسه قاضياً للحكم عليها بتعليقاته الأدبية، فأحدهم " **له ديوان شعر يدل على فضله ويشهد بنبله** " [1]، وكثير منهم يدخل شعرهم فى حكم " **المقبول** " [2]، وبعضهم استنشده شعراً فلم يحفظ منه سوى أبيات معدودة [3]، وآخرين استنشدوه شعراً بيد أنه على حد أقواله: " **لم يعلق بخاطرى منه شيء** " و " **لم يعلق بذهنى منه شيء** " [4].

ونظراً لغلبة الطابع الأدبى والشعرى على كتاب " الطالع السعيد " فقد ندرت فيه الاقتباسات القرآنية فلم يلجأ إليها الأدفوى إلا فى أضيق الحدود، حيث لم يستعن بها سوى ما ينيف على العشر مرات [5]، وجاءت كلها بمعرض ترجمته لأعلامه ولم يستخدمها كغيره من المؤرخين فى بيان محاسن إقليمه وتفضيله على غيره.

أما اقتباسه من الأحاديث النبوية فكان أحسن حظاً نظراً لميله إلى طريقة الإسناد أحياناً، وروايته كثير من الأحاديث بتلك الطريقة بذكر سلسلة رواتها دون أن ينقص منها شيئاً، مغفلاً إياها فى مواضع أخرى، بحيث لم يحد عن منهجه الذى حدده فى مقدمة مؤلفه بقوله " **لم أشحنه بالأسانيد فقد أنسب إلى غرض مذموم، ولا أخليه منها فأوصف بأنى محروم، بل أكسو بعض التراجم منها ذلك الوشى المرقوم** " [6].

أما عن كرامات ومكاشفات الشيوخ والأولياء فى " الطالع السعيد " فقد سقط الأدفوى أسيراً لها باعتبار أن " **كرامات الأولياء حق عند أهل الحق** " [7]، لكونهم " **أهل المناقب والمآثر، والمحامد والمفاخر، أكابر السادات وسادات الأكابر، فبهم عرفنا النفع والضير، وميزنا بين الشر والخير** " [8]، وقد نالت تلك الظاهرة قسطاً كبيراً من مؤلفه، ويكفى أن ما يزيد على ثلاثين شخصاً من تراجمه ذكر عنهم مكاشفات وكرامات، عدها

---

1 الطالع السعيد، ص 46.
2 الطالع السعيد، ص 53، 77.
3 الطالع السعيد، ص 334.
4 الطالع السعيد، ص 53، 66، 419.
5 الطالع السعيد، صفحات 325، 394، 423، 508، 579 على سبيل المثال.
6 الطالع السعيد، ص 6.
7 الطالع السعيد، ص654.
8 الطالع السعيد، ص 745.

من أمارات صلاحهم، فهذا له "كرامات تضيق عنها بطون الأوراق" [1]، وثان " صاحب المكاشفات الموصوفة والمعارف المعروفة" [2]، وثالث "كراماته يضعف عن وصفها اللسان، ويعجز عن رصفها البنان " [3]، ورابع كراماته "مستغنية عن التعريف، تكثر عن أن يسعها تأليف، أو يقوم بها تصنيف " [4]، وخامس "رأيت له ما لو وقع لمن يدعى الكرامة لكان من أجلّها " [5].

هذا وأدلى الأدفوى برأيه فيها بكل صراحة مقراً إياها من وجهة نظره باعتبار أن "المكاشفات لا يمنع من وقوع شيء منها، إلا ما كان بعيداً منها فى العادة "، وأنه " لا ارتياب فى حصول الكرامات لمن خصه الله بعنايته، ووفقه لطاعته " على أنه اشترط لصحتها أن ترى رأى العين كأن تجاب دعوة ما أو تحل البركة بشخص ما..إلخ، وأخرج من نطاقها بعد الأشياء الجدلية مثل رؤية الله سبحانه وتعالى فى الدنيا وإحياء الموتى رغم أنها توفرتا للرسول صلى الله عليه وسلم وللسيد المسيح عليه السلام ونشب حولها خلاف بين الفقهاء والمحدثين [6]، محذراً فى نفس الوقت أنه بتداولها وانتشارها بين العامة ليس سبباً لصحتها " فإن الكذب فيها كثير، وكثير منهم جاهل بشروط صحة النقل وتحرير الأمر، وكثير منهم مغفل، يروى ما يسمعه ويحسن الظن بناقله " [7]، وبجهلهم أسرفوا فى رفع مكانة بعض الشيوخ خارج نطاق العقول، فادعوا على أحدهم بعروجه إلى السماء وتلقيه من ربه الأسماء، وجعلوا يوماً محدداً فى كل عام عيداً له، تتوافد الخلائق على قبره ويختلط الرجال بالنساء وتجتمع فيه الشباب والمردان " وهى من الأمور الفظيعة والبدع الشنيعة والشيخ بعيد عنها " [8]. لذا نأى بنفسه عن الأمور التى تجرى على خلاف العادة ولم يسلم بها بمجرد دعواها أو الإخبار عنها.

---

1 الطالع السعيد، ص 385.
2 الطالع السعيد، ص 648.
3 الطالع السعيد، ص 724.
4 الطالع السعيد، ص 299.
5 الطالع السعيد، ص 261.
6 الطالع السعيد، ص 133 – 134.
7 الطالع السعيد، ص 653؛ عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية، ص 137.
8 الطالع السعيد، ص 724.

وهو على الجانب الآخر لا يتوقف عن ضرب الأمثلة حول وقوع الكرامات لأكثر تراجمه، بيد أنه كان يعمل العقل والفكر فى بعضها، ما لم يكن موقف التكذيب والإنكار والسخرية، فيعقب على رؤية أحد الشيوخ فى مكانين فى وقت واحد بأن " **هذه الحكاية ذكرتها لغرابتها، وكيف يعقل أن الشخص الواحد يكون فى الزمان الواحد فى مكانين**" [1]، ويعقب فى نفس المعنى فى موضع آخر بأنه " **لا شك فى وقوع مثل ذلك عقلاً، ولا ورد من الشرع ما يمنع الوقوع، ولكن اطردت العادة المستمرة والقاعدة المستقرة بعدم وقوع ذلك**" [2]، مقراً بوجود بعض طوائف الصوفية المغالين من أصحاب البدع والضلالات " **تثبت ما تنكره بداهة العقول وتوجد ما تنفيه العادات التى يقضى باعتبار حكمها فى شرع الرسول** " [3].

كما يعقب على طواف الناس حول قبر أحد الأولياء حفاة الأقدام مكشوفى الرؤوس بغية استقضاء الحوائج والتماس البركة واستشفاء المرضى بأن " **له ولأمثاله من العارفين أحوال تتلقى بالقبول والتسليم** "، بيد أنه شرط مشاهدة تلك العلامات وإجازة العقل والشرع لها حتى تثبت صحتها [4].

لذا ليس بغريب أن يعكف على زيارة قبور بعض الأولياء مراراً وتكراراً أثناء رحلاته بين بلدان الصعيد، بل وأحياناً يزور القبر دون أن يدخل البلد، مشيراً إلى ذلك فى مواضع كثيرة من مؤلفه، فمنهم من عكف على زيارة قبره باستمرار [5]، وذاك " **زرت قبره ووجدت عنده انشراحاً**" [6]، وثالث "**لما مررت بأرمنت زرت قبره بظاهرها ولم أدخل البلد**" [7]، ورابع " **زرته مرات كثيرة ودعوت عنده بدعوات وطلبت حاجات فقضيت والحمد لله على نعمه** " [8]، وخامس " **قبره يزار، زرته مرات ودعوت عنده ورجوت بركته** " [9].

---

1 الطالع السعيد، ص 132.
2 الطالع السعيد، ص 650؛ عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية، ص 137.
3 الطالع السعيد، ص 133.
4 الطالع السعيد، ص 300، 301.
5 الطالع السعيد، صفحات 156، 303، 399، 434.
6 الطالع السعيد، ص 177.
7 الطالع السعيد، ص 194.
8 الطالع السعيد، ص 387.
9 الطالع السعيد، ص 656.

أضف إلى ما سبق ميله أحياناً إلى الرؤى المنامية ودلالات الأحلام فى مؤلفه، فهذا الشيخ " رأيته فى المنام ولم أكن كتبته فى هذا التاريخ فعنفنى فكتبته "[1].

والخلاصة: أنه من الإنصاف القول بأن كتاب الأدفوى " الطالع السعيد " يعتبر من المصادر الرئيسية الهامة خاصة لمن يعنى بدراسة تاريخ بلدان الصعيد فى العصر المملوكى، رغم ندرة الأحداث السياسية وظهورها فى شذرات دقيقة بيد أنها على درجة كبيرة من الأهمية، إضافة إلى كونه العمود الفقرى لمن يعنى بدراسة الأدب والشعر إبان تلك الفترة، يدعمه فى ذلك طغيان الاستشهادات الشعرية بين ثنايا مؤلفه، وزادت أهمية الكتاب لكون مؤلفه استقى معلوماته من مصادر عينية لها أصالتها معايشاً إياها، أو من خلال مؤلفات لسابقيه سقط بعضها تحت طائلة الضياع والفقدان ولم يبق منها إلا ما دونه الأدفوى بين ثنايا مؤلفه.

ورغم انتماء الأدفوى السنى إلا أنه حمل عقلاً معتدلاً فأقر بفضائل أعلام الشيعة فى مؤلفه وريادتهم فى معظم العلوم الدنيوية، مستنكراً عليهم ما يخص عقيدتهم من أشياء كسبّ بعض الصحابة مثل أبى بكر وعمر. كما تجلت عقلانيته فيما يخص ظاهرة الكرامات والمكاشفات.

أما عن منهجه فلم يخرج عن مناهج السابقين الأولين من المؤرخين، والتزم بما أقره فى مقدمته رغم بعض الهنات التى وقع فيها، مضفياً على مؤلفه طابع التجديد حيث لم يأت فى تراجم لأعلام الإقليم فقط، بل ضمنه مقدمه جد ثرية عن محاسنه وفضائله. لذا ليس بغريب أن يصنف الأدفوى من الفضلاء وكبار الأدباء فى مصر فى العصر المملوكى بشهادة أقرانه من المؤرخين المعاصرين له واللاحقين عليه.

---

1 الطالع السعيد، ص 192.

قائمة المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية:

* ابن أبى الفضائل (مفضل بن أبى الفضائل ت 760هـ/ 1358م).
- تاريخ سلاطين المماليك أو النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد، نشره وترجمه للفرنسية وعلق عليه Blouchet فى دورية:

Patrologia Orientalis , xii , xiv , xxii , Paris 1919.

* ابن أيبك الدوادارى (أبو بكر عبد الله بن أيبك ت 764هـ/ 1362م).
- كنز الدرر وجامع الغرر، جـ8 (الدرة الزكية فى أخبار الدولة التركية)، تحقيق: أولرخ هارمان، القاهرة 1971م.

* ابن تغرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت 874هـ/ 1469م).
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة (عدة أجزاء)، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة 1949م.
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى، جـ1، تحقيق: محمد محمد أمين، القاهرة 1985م؛ جـ2، تحقيق: محمد محمد أمين، مراجعة: سعيد عبد الفتاح عاشور، القاهرة 1984؛ جـ5، تحقيق: نبيل محمد عبد العزيز، القاهرة 1988م.

* ابن حجر (الحافظ بن حجر العسقلانى ت 852هـ/ 1448م).
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة، (عدة أجزاء)، حيدر-آباد، الهند 1348هـ.
- رفع الإصر عن قضاة مصر، ق2، تحقيق: حامد عبد المجيد، مراجعة: إبراهيم الإبيارى، القاهرة 1961م.
- إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق: حسن حبشى، القاهرة 1994م.

* ابن رافع السلامى (أبى العباس أحمد بن حسن بن على بن الخطيب ت 809هـ).
- الوفيات، جـ2، تحقيق: عادل نويهض، بيروت 1978م.

* ابن رجب.
- ذيل طبقات الحنابلة، جـ1، تحقيق: محمد حامد الفقى، القاهرة 1952م.

* ابن شداد (عز الدين محمد بن على بن إبراهيم ت 684هـ/ 1285م).
- تاريخ الملك الظاهر، تحقيق: أحمد حطيط، فيسبادن 1983م.

* ابن عبد الظاهر (محى الدين بن عبد الظاهر المصرى ت 692هـ/ 1292م).
- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر، تحقيق: سيدة فاطيما صادق، باكستان 1956م.

* ابن العماد الحنبلى (أبو الفلاح عبد الحى بن أحمد ت 1089هـ/ 1679م).
-شذرات الذهب فى أخبار من ذهب (عدة أجزاء)، بيروت (ب.ت).
* ابن الفرات (ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ت 807هـ/ 1404م).
- تاريخ ابن الفرات المعروف بـ (تاريخ الدول والملوك) جـ7، تحقيق: قسطنطين زريق، بيروت 1936م.
* ابن الفوطى (أبى الفضل عبد الرازق البغدادى ت 723هـ/ 1323م).
- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة فى المائة السابعة، تحقيق: مصطفى جواد، بغداد 1351هـ.
* ابن قاضى شهبة (أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر ت 851هـ).
- طبقات الشافعية، جـ3، تحقيق: عبد العليم خان، بيروت 1407هـ.
* ابن مماتى (الوزير الأيوبى الأسعد بن مماتى ت 606هـ).
- قوانين الدواوين، تحقيق: عزيز سوريال عطية، القاهرة 1943م.
* الأدفوى (كمال الدين جعفر بن ثعلب الشافعى ت 748هـ/ 1347م).
- الطالع السعيد الجامع لأسماء الفضلاء والرواة بأعلى الصعيد، تحقيق: سعد محمد حسن، مراجعة: طه الحاجرى، القاهرة 1966م، ط2، 2001م.
* الأسنوى (جمال الدين عبد الرحيم ت 772هـ).
- طبقات الشافعية، جـ1، تحقيق: عبد الله الجبورى، بغداد 1390هـ.
* الأنصارى (عمر بن إبراهيم الأوسى الأنصارى).
- تفريج الكروب فى تدبير الحروب، تحقيق: جورج اسكانلون، الجامعة الأمريكية بالقاهرة 1961م.
* البغدادى (إسماعيل بن محمد بن سليم البابانى).
- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين (مجلدان)، استنبول 1951م
* حاجى خليفة
- كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون جـ1، بيروت 1992 م.
* الدميرى (كمال الدين)
- حياة الحيوان الكبرى (جزآن)، القاهرة 1306هـ.
* الزبيدى (محمد مرتضى الحسينى ت 1205هـ/ 1790م).
- تاج العروس من جواهر القاموس (عدة أجزاء)، تحقيق: عبد العليم الطهاوى، مراجعة: عبد الستار أحمد فراج، الكويت 1980م.
* السبكى (تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ت 771هـ/ 1369م).
- طبقات الشافعية الكبرى (عدة أجزاء)، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحى، القاهرة 1992م.
* السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن محمد ت 902هـ/ 1497م).
- التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة، بيروت 1993م.
- المنهل العذب الروى فى ترجمة قطب الأولياء الإمام النووى، بيروت 1978م.

* السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن ت 911هـ/ 1505م).
- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1998م.
* شافع بن على (ابن عباس بن عساكر ت 730هـ/ 1329م).
- حسن المناقب السرية المنتزعة من السيرة الظاهرية، تحقيق: عبد العزيز الخويطر، الرياض 1976م.
* الشوكانى (محمد بن على ت 1250هـ/ 1834م).
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، جـ1، القاهرة 1348هـ.
* الصفدى (صلاح الدين خليل بن أيبك ت 764هـ/ 1363م).
- نكت الهميان فى نكت العميان، طبعه: أحمد زكى باشا، القاهرة 1911م.
- أعيان العصر وأعوان النصر (عدة أجزاء)، تحقيق: على أبو زيد وآخرون، بيروت 1998م.
- الوافى بالوفيات جـ11، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركى مصطفى، بيروت 2000م.
* القلقشندى (شهاب الدين أحمد بن على ت 821هـ/ 1418م).
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا (عدة أجزاء)، المطبعة الأميرية بالقاهرة 1913- 1918م.
* الكتبى (محمد بن شاكر بن أحمد ت 764هـ/ 1363م).
- فوات الوفيات والذيل عليها (عدة أجزاء)، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة 1951م.
* المقرى (أحمد بن محمد التلمسانى).
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب (عدة أجزاء)، تحقيق: إحسان عباس، بيروت 1968م.
* المقريزى (تقى الدين أحمد بن على ت 845هـ/ 1442م).
- الخطط المقريزية المعروفة بـ (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، القاهرة 1326هـ.
- السلوك لمعرفة دول الملوك، جـ2ق3، تحقيق: محمد مصطفى زيادة، القاهرة 1958م.
* النويرى (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت 733هـ/ 1332م).
- نهاية الأرب فى فنون الأدب، جـ31، تحقيق: السيد الباز العرينى، مراجعة: عبد العزيز الأهوانى، القاهرة 1992م.
* ياقوت (شهاب الدين أبو عبد الله الحموى ت 626هـ/ 1229م).
- معجم البلدان (عدة أجزاء)، بيروت 1979م.
* اليونينى (قطب الدين أبو الفتح بن محمد أحمد ت 726هـ/ 1325م).
- ذيل مرآة الزمان (عدة أجزاء)، حيدر -آباد، الهند 1954- 1955، 1960 - 1961م.

ثانياً: المراجع العربية:

- إسماعيل سرهنك، حقائق الأخبار عن دول البحار، القاهرة 1314هـ.
- الزركلى، الأعلام " قاموس لأشهر تراجم النساء والرجال "، بيروت 1979م.
- روزنثال، علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة: صالح أحمد العلى، بغداد 1963.
- شمس الدين الغزى، ديوان الإسلام، بيروت 1990م.

- عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى الأول، ط2، القاهرة 1999م.
- على مبارك، الخطط التوفيقية، القاهرة (د.ت).
- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، بيروت (د.ت).
- محمد مصطفى زيادة، المؤرخون فى مصر فى القرن الخامس عشر الميلادى، القاهرة 1954م.
- محمود إسماعيل، سوسيولوجيا الفكر الإسلامى، مجـ9، (تحت الطبع).

ثالثاً: الرسائل العلمية:

* سند أحمد عبد الفتاح، البريد فى عصر دولة سلاطين دولة المماليك البحرية، رسالة ماجستير غير منشورة بآداب عين شمس 2000م.

* * *